صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ
واستغفارهم للمؤمنين
في ضوء القرآن الكريم

إعداد

الدكتور/ محمد سليمان محمد حنفي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

الإهداء

- إلى رسول الله ﷺ الذي صلت عليه الملائكة عليهم السلام.
- إلى المؤمنين والمؤمنات الذين تستغفر لهم الملائكة عليهم السلام.
- إلى والديَّ الكريمين، اللذين ربياني صغيرًا، وتعهداني بالرعاية كبيرًا، أطال الله بقاءهما، ومتعهما بالصحة والعافية.
- إلي عمي الكريم، الذي حفظت على يديه القرآن، أسأل الله تعالى أن يمد له في عمره، وأن يمتعه بالصحة والعافية.
- إلى زوجي الحبيبة، التي تحملت وما زالت تتحمل معي مشقة البحث وتبعاته.
- إلى أولادي فلذات كبدي (أحمد، ومرام، وميار) الذين أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلهم من أهل القرآن والعلم الشرعي.

إلى كل هؤلاء،،،

أهدي هذا العمل المتواضع، داعيًا الله تعالى أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم.

الدكتور/ محمد سليمان محمد حنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وجعلنا من أمة خير الأنام ﷺ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1]، وكان إرساله نعمة للمؤمنين استأهلت أن يمتن الله ﷻ بها عليهم، كما قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾[2]، وكان من هذه المنن التي لا تحصى أن الله ﷻ أمر رسوله ﷺ بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، أحياء وأموات، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾[3]، وغير ذلك من الآيات.

وكان من هذه المنن أن الله ﷻ أخبرنا أن الملائكة عليهم السلام يستغفرون للمؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾[5]

وكان من فضل الله تعالى علي أن هداني لأن أكتب بحثا في موضوع أمر النبي

(١) سورة الأنبياء: الآية (١٠٧)
(٢) سورة آل عمران: الآية (١٦٤)
(٣) سورة محمد: الآية (١٩)
(٤) سورة غافر: الآيات (٧- ٩)
(٥) سورة الشورى: الآية (٥)

ﷺ بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، بينت فيه فضل الله تعالى على المؤمنين والمؤمنات، الذين أمر رسول الله ﷺ بالاستغفار لهم، وبينت فيه أيضا استجابة الرسول ﷺ لهذا الأمر الإلهي، وغير ذلك(١)

وقد بدا لي في هذه الأثناء أهمية الكتابة في موضوع استغفار الملائكة عليهم السلام للنبي ﷺ، وللمؤمنين، لأظهر جانبا آخر من جوانب فضل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ، وعلى المؤمنين، وها أنا ذا أشرع فيه، عسى الله أن يهديني سواء السبيل، وأن يجنبني فيه الزلل والزيغ، إنه على ما يشاء قدير.

وقد اخترت لهذا البحث العنوان التالي: **(صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ واستغفارهم للمؤمنين في ضوء القرآن الكريم)**

وقد انتهجت فيه المنهج الوصفي التحليلي(٢)

وقد رأيت أن تكون خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة: وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، ومنهجي في بحثه، وخطتي فيه.

مبحث تمهيدي: تعريف الاستغفار، وفضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وفضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الاستغفار.

المطلب الثاني: بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه

---

(١) نشرته في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط عام ٢٠١٠م، وهو بعنوان: (الاستبشار في بيان أمر النبي ﷺ بالاستغفار في ضوء القرآن الكريم)

(٢) المنهج الوصفي يعتمد على استقراء المادة العلمية لقضية معينة، وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً، والمنهج التحليلي فيقوم على ثلاثة أسس: وهي التفسير والنقد والاستنباط. [ينظر بيان هذين المنهجين وغيرهما من مناهج البحث في كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية لفريد الأنصاري (ص ٦٦ وما بعدها)]

ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم.

المبحث الأول: صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ.

المبحث الثاني: استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين، وصوره.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين.

المطلب الثاني: صور استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين.

الخاتمة: وتحدثت فيها عن أهم النتائج التي انتهيت إليها من خلال هذا البحث.

الفهارس: وهي تشتمل على فهرس للمراجع، وفهرس للموضوعات.

والله تعالى أسأل أن يوفقني فيه للحق والصواب، وأن يجنبني فية الزلل والخطأ، إنه على كل شيء قدير. وهو حسبي ونعم والوكيل.

مبحث تمهيدي

تعريف الاستغفار، وبيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الاستغفار.

المطلب الثاني: بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم.

المطلب الأول

تعريف الاستغفار

المطلب الأول

تعريف الاستغفار[1]

أولا: من حيث اللغة.

الاستغفار مصدر الفعل (استغفر) وهو فعل ثلاثي مزيد، وجذره (غَفَرَ) والألف والسين والتاء فيه مزيدة للطلب[2] وتكاد تجمع معاجم اللغة العربية على أن الغفر في اللغة الستر والتغطية.

قال الأزهري: "أصل الغفر: الستر والتغطية، وغفر الله ذنوبه، أي: سترها، ولم يفضحه بها على رؤوس الملأ، وكل شيء سترته فقد غفرته، ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس: مِغْفَر"[3]

وقال ابن فارس: "الغين والفاء والراء عُظْمُ بابِه السَّتر، ثم يشذ عنه ما يذكر. فالغفر: الستر، والغفران والغفر بمعنىً. يقال: غفر الله ذنبه غَفْرا ومغفرة وغُفْرانا"[4]

وقال ابن سيده: "واستغفر الله من ذنبه، واستغفره إياه، على حذف الحرف: طلب منه غفره. . . وتغافرا: دعا كل واحد منهما لصاحبه بالمغفرة"[5]

وقال ابن الأثير الجزري: "في أسماء الله تعالى الغفار والغفور، وهما من أبنية

---

(١) اختصرت هذا المطلب من بحثي المشار إليه سابقا، وهو بعنوان: (الاستبشار في بيان أمر النبي ﷺ بالاستغفار في ضوء القرآن الكريم) منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط سنة ٢٠١٠م

(٢) ذكر السيوطي في أوزان الثلاثي المزيد: (استفعل) فقال: "(واستفعل) وهو (للطلب) كاستغفر واستعان واستطعم، أي: سأل الغفران والإعانة والإطعام (والتحول) كاستنسر البغاث، أي: صار نسرا، واستحجر الطين (والاتخاذ) كاستعبد عبدا، واستأجر أجيرا (والوجود) كاستعظمته، إذا وجدته عظيما (وبمعنى افتعل) كاستحصد الزرع واحتصد (ومطاوعته) كأحكمه فاستحكم (و) بمعنى (فَعِل) كاستغنى وأغنى (والإغناء عنه) كاستحيا واستأثر" [همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٣٠٦، ٣٠٧)]

(٣) تهذيب اللغة (٨/ ١١٢)

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٣٨٥)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٩٩)

المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغفر: التغطية. يقال: غفر الله لك غفرا وغفرانا ومغفرة. والمغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين"(١)

قلت: من خلال ما سبق يظهر لي أن الاستغفار معناه طلب المغفرة من الله تعالى، وأن الغفر والمغفرة والغفران منه تعالى معناها الستر والتغطية على الذنوب، وعدم كشفها وإظهارها، وعدم المؤاخذة بها، وهو ما يعني العفو عن المذنبين. وهذا هو الأصل في هذه المادة، وما عداه شاذ. والله أعلم.

ثانيا: من حيث الاصطلاح.

عرف بعض العلماء الاستغفار في الاصطلاح بعدة تعريفات، وهي متقاربة في الجملة، ولا تخرج عن المعنى اللغوي.

ومن هذه التعريفات قول الطبري: "الاستغفار معناه: طلب العبد من ربه ﷻ غفران ذنوبه"(٢)

وقال البقاعي: "الاستغفار معناه: محو الذنوب حتى ينجو صاحبها من النار، ويدخل الجنة"(٣)

قلت: هذا تعريف للغفر والمغفرة والغفران، وليس للاستغفار الذي هو طلب ذلك. ويمكن أن يقال في تصويب كلامه: الاستغفار معناه: طلب محو الذنوب. . . إلخ.

وذكر الراغب الأصفهاني أن الاستغفار يكون بالقول والفعل، حيث قال: "والاستغفار: طلب ذلك بالمقال والفِعَال، وقوله: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾(٤) لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط، بل باللسان وبالفعال، فقد قيل: الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين، وهذا معنى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٧٣)
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٩٨)
(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٩/ ٣٠)
(٤) سورة نوح: من الآية (١٠)

لَكُمْ﴾(١)(٢)

وقد سبق إلى هذا القول من التابعين سعيد بن جبير ﷺ، فقد روى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه، قال: "الاستغفار على نحوين: أحدهما: في القول، والآخر: في العمل، فأما استغفار القول فإن الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾(٣) وأما استغفار العمل فإن الله ﷻ يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٤) فعنى بذلك أن يعملوا عمل الغفران، وقد علمت أن أناسا سيدخلون النار وهم يستغفرون الله بألسنتهم ممن يدعي الإسلام، ومن سائر الملل"(٥)

وأخيراً: يمكن أن أقول في تعريفة مستندا إلى المعنى اللغوي له: الاستغفار: هو طلب العبد من الله تعالى المغفرة لذنوبه، وعدم المؤاخذة بها. والله أعلم.

الفرق بين الاستغفار والغفران

يبدو أن هناك فرقا واضحا بين الاستغفار والغفران، ضرورة أن الغفران فعل الرب، والاستغفار فعل العبد، فالعبد يستغفر، والرب يغفر، فالغفران مبني على الاستغفار، وله تعالى أن يغفر من غير استغفار أصلا.

أما الاستغفار فقد سبق بيانه.

وأما الغفران فقد قال الراغب الأصفهاني: "والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبدَ من أن يمسه العذاب"(٦)

وقال الراغب أيضا: "استغفار الإنسان وتوبته يمكن أن يقال: هما في الحقيقة واحد، لكن اختلافهما بحسب اعتبارهما بغيرهما؟ فالاستغفار يقال إذا استعمل في

(١) سورة غافر: من الآية (٦٠)
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٠٩)
(٣) سورة النساء: الآية (٦٤)
(٤) سورة الأنفال: الآية (٣٣)
(٥) تفسير القرآن لابن المنذر (٢/ ٧٧٤) رقم (١٩٥٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٣) رقم (٥٥٥٧)
(٦) المفردات في غريب القرآن (ص ٦٠٩)

الفزع إلى الله تعالى، وطلب الغفران منه. والتوبة تقال إذا اعتبر بترك العبد ما لا يجوز فعله وفعل ما يجب. ولا يكون الإنسان طالبا في الحقيقة لغفران الله إلا بإتيان الواجبات، وترك المحظورات، ولا يكون تائبا إلا إذا حصل على هذه الحالة، ويمكن أن يقال: الاستغفار مبدأ التوبة. والتوبة تمام الاستغفار، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾(١)(٢)

وقد سبق قريبا كلام البقاعي في الاستغفار، وأنه أنسب بالغفران.

فهذان أمران: أحدهما: صاعد من العبد. والآخر: نازل من الرب. وبعبارة أخرى أقول: إن الاستغفار هو السؤال والطلب من العبد، والغفران هو الجواب والقبول من الرب. والله أعلم.

(١) سورة هود: من الآية (٩٠)
(٢) تفسير الراغب الأصفهاني (٣/ ١٣٠٠- ١٣٠٢)

المطلب الثاني

بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم

المطلب الثاني

بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم

أولا: بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ.

ورد خبر صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾(١)

وروى ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: يا موسى: سألوك: هل يصلي ربك؟ فقل: نعم، إنما أصلي أنا وملائكتي على أنبيائي ورسلي. فأنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾"(٢)

قلت: هذا سبب غير مباشر لنزول الآية الكريمة؛ لأن هناك فاصلا زمنيا كبيرا بين سؤال بني إسرائيل لموسى عليه السلام وبين نزول هذه الآية الكريمة، والمراد أن الله تعالى أراد أن يطلع نبيه ﷺ على منزلته عنده فأخبره أنه يصلي عليه، وتصلي عليه الملائكة، ثم أمر عباده المؤمنين بالصلاة عليه.

قال ابن عطية: "هذه الآية شرف الله بها رسوله عليه السلام، وذكر منزلته منه، وطهر(٣) بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء في أمر أزواجه ونحو

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٥٦)

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٥١) ح(١٧٧٧١)، ورواه أيضا أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/ ٤٥٢، ٤٥٣) ح(١٣٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ١٢١، ١٢٢) ح(١٢١)، وقال عنه محقق العظمة رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري: "وهو موقوف، إسناده جيد"، وحسن إسناده محقق الأحاديث المختارة الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

قلت: وإذا كان الحديث موقوفا، فهو في حكم المرفوع؛ إذ مثله لا يقال من قبل الرأي. والله أعلم.

(٣) في طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر لتفسير ابن عطية (٧/ ١٤٤): (وظهر بها...)

ذلك"(١)

ونقل القرطبي كلام ابن عطية وزاد عليه فقال: "هذه الآية شرف الله بها رسوله ﷺ حياته وموته، وذكر منزلته منه، وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء، أو في أمر زوجاته، ونحو ذلك"(٢)

وقال ابن كثير: "والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا"(٣)

وقال النيسابوري أيضا: "وإنما قال هناك: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾(٤) وقال هاهنا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ﴾ ليلزم منه تعظيم النبي ﷺ، وذلك لأن إفراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلا للمذكور على المعطوف، فكأنه سبحانه شرف الملائكة بضمهم مع نفسه بواسطة صلاتهم على النبي ﷺ"(٥)

ثانيا: بيان فضل الله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم

ورد خبر استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين في آيتين كريمتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾(٦)

والأخرى: قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

(١) المحرر الوجيز (٤/ ٣٩٧)
(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٣٢)، وينظر المحرر الوجيز (٤/ ٣٩٧)
(٣) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٥٧)
(٤) سورة الأحزاب: الآية (٤٣)
(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٤٧٤)
(٦) سورة غافر: الآيات (٧- ٩)

رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾[1]

ولا يخفى على أحد ما في هذه الآيات الكريمة من فضل الله تعالى على المؤمنين؛ حيث أخبرنا فيها أن الملائكة عليهم السلام مشتغلون بالاستغفار للمؤمنين مع اشتغالهم بالتسبيح بحمده تعالى والإيمان به ﷻ، ولا يفترون عنها، وذلك أن الله تعالى قد حكى عنهم ثلاثة أشياء، وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾

والثالث: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾

قال العلامة أبو السعود عند تفسير آية غافر: "والجملة استئناف مسوق لتسلية رسول الله ﷺ ببيان أن أشراف الملائكة عليهم السلام مثابرون على ولاية من معه من المؤمنين ونصرتهم واستدعاء ما يسعدهم في الدارين، أي: ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه الجليل، ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تتناهى ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ إيمانا حقيقيا بحالهم، والتصريح به مع الغنى عن ذكره رأسا؛ لإظهار فضيلة الإيمان، وإبراز شرف أهله، والإشعار بعلة دعائهم للمؤمنين، حسبما ينطق به قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فإن المشاركة في الإيمان أقوى المناسبات وأتمها وأدعى الدواعي إلى النصح والشفقة، وفي نظم استغفارهم لهم في سلك وظائفهم المفروضة عليهم من تسبيحهم وتحميدهم وإيمانهم إيذان بكمال اعتنائهم به وإشعار بوقوعه عند الله تعالى في موقع القبول"[2]

وقال الشوكاني: "والجملة مستأنفة مسوقة لتسلية رسول الله ﷺ، ببيان أن هذا الجنس من الملائكة الذين هم أعلى طبقاتهم يضمون إلى تسبيحهم لله والإيمان به

(١) سورة الشورى: الآية (٥)

(٢) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٦٧)، وينظر أيضا البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة الحسني (٥/ ١١٥)، وتفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل (٨/ ٣٠٣)

الاستغفار للذين آمنوا بالله ورسوله وصدّقوا"(١)

ولهذا قال الماتريدي: "وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هذه أرجى آية للمؤمنين"(٢)

وقال السمرقندي: "وفي الآية دليل فضل المؤمنين، وبيانه أن الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم"(٣)

وقال ابن عطية: "ثم أخبر تعالى بخبر يتضمن تشريف المؤمنين ويعظم الرجاء لهم، وهو أن الملائكة الحاملين للعرش والذين حول العرش، وهؤلاء أفضل الملائكة يستغفرون للمؤمنين، ويسألون الله لهم الرحمة والجنة، وهذا معنى قوله تعالى في غير هذه الآية: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾(٤) أي سألته الملائكة"(٥)

وقال الطاهر ابن عاشور: "وخص في هذه الآية طائفة من الملائكة موصوفة بأوصاف تقتضي رفعة شأنهم؛ تذرعا من ذلك إلى التنويه بشأن المؤمنين الذين تستغفر لهم هذه الطائفة الشريفة من الملائكة، وإلا فإن الله قد أسند مثل هذا الاستغفار لعموم الملائكة في قوله في سورة الشورى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: من المؤمنين بقرينة قوله فيها بعده: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾(٦)(٧)

ولقد كان هذا الموقف العظيم من الملائكة عليهم السلام تجاه البشر خيرا من مواقف كثير من البشر تجاه بعضهم، فإذا كان الملائكة عليهم السلام يستغفرون

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (٤/ ٥٥٣)
(٢) تأويلات أهل السنة (٩/ ٦)
(٣) بحر العلوم (٣/ ١٩٨)
(٤) سورة الفرقان: من الآية (١٦)
(٥) المحرر الوجيز (٤/ ٥٤٧)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٥/ ١٠٤)، وينظر أيضا الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص ٩٤١)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ٣١)
(٦) سورة الشورى: من الآية (٦)
(٧) التحرير والتنوير (٢٤/ ٨٩)

للمؤمنين كان بعض المؤمنين يكفر غيره من المؤمنين ممن تستغفر لهم الملائكة عليهم السلام.

قال السيوطي: "وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن إبراهيم[1] قال: كان أصحاب عبد الله يقولون: الملائكة خير من ابن الكواء[2] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر"[3]

وذكره السمرقندي والثعلبي وزادا: "وكان ابن الكواء رجلا خارجيا"[4]، وزاد القرطبي بعده: "قال إبراهيم: وكانوا يقولون: لا يَحْجُبون الاستغفار عن أحد من أهل القبلة"[5]

ولعل هذا الاستغفار من الملائكة عليهم السلام للمؤمنين فيه نصح للبشر بإغرائهم بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات منهم، لا تكفيرهم كما فعل ابن الكواء.

فقد روى عبد الرزاق والطبري "عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: وجدنا أنصح عباد الله لعباد الله

---

(١) هو إبراهيم النخعي ـ كما في تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٥) ـ وهو الإمام الحافظ أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني الكوفي، المتوفى سنة ست وتسعين من الهجرة (٩٦هـ) [ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢/ ٢٣٣- ٢٤٠) رقم (٢٦٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٢٠- ٥٢٩) رقم (٢١٣)، وتاريخ الإسلام له (٦/ ٢٧٩- ٢٨٣) رقم (٢٠٦)، والأعلام للزركلي (١/ ٨٠)]

(٢) هو عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، وهو رأس طائفة منهم تسمى المحكّمة الأولى. [ينظر أحوال الرجال للجوزجاني (ص ١٣) رقم (١)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٢/ ٤٧٤) رقم (٤٥٢٥)، ولسان الميزان لابن حجر (٣/ ٣٢٩، ٣٣٠) رقم (١٣٦٧)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١١٥)]

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٣٣٧)

(٤) بحر العلوم (٣/ ١٩٩)، والكشف والبيان (٨/ ٢٦٧، ٢٦٨)، والسبب في ذلك أن الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر. [ينظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١١٥)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري (ص ٨٦)]

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٥)

الملائكة، ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشيطان"(١)

وفي رواية الطبري: "عن قتادة عن مطرف قال: وجدنا أنصح العباد للعباد الملائكة، وأغش العباد للعباد الشياطين، وتلا: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ الآية"(٢)

وقد تعقبه أبو حيان فقال: "وينبغي أن يقال: أنصح العباد للعباد الأنبياء والملائكة"(٣)

قلت: لعله يقصد أنصح العباد من غير البشر، وأما من البشر فلا يخفى أن أنصحهم للعباد الأنبياء والملائكة. والله أعلم.

وقال الثعلبي: "وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن علي بن محمد الوراق يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول لأصحابه إذ قرأ هذه الآية: افهموا، فما في العالم خيرا أرجى منه"(٤)، زاد القرطبي عنه: "إن ملكا واحدا لو سأل الله أن يغفر لجميع المؤمنين لغفر لهم، كيف وجميع الملائكة وحملة العرش يستغفرون للمؤمنين"(٥)

وقال ابن عطية: "وبلغني أن رجلاً قال لبعض الصالحين: ادع لي واستغفر لي، فقال له: تب واتبع سبيل الله يستغفر لك من هو خير مني، وتلا هذه الآية"(٦)

وقال القرطبي: "وقال خلف بن هشام البزاز القاري: كنت أقرأ على سليم بن عيسى، فلما بلغت: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بكى، ثم قال: يا خلف: ما أكرم المؤمن على الله نائما على فراشه والملائكة يستغفرون له"(٧)

وكأن هذا التكريم من الله تعالى للمؤمنين بالإخبار باستغفار الملائكة لهم جاء ردا

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٣/ ١٤٠) رقم (٢٦٥٧)
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٣٥٧، ٣٥٨)
(٣) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٢٣٨)
(٤) تفسير الثعلبي (٨/ ٢٦٨)
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٥)
(٦) المحرر الوجيز (٤/ ٥٤٨)
(٧) الموضع نفسه من المرجع السابق

على أولئك المكذبين الذين ناصبوا النبي ﷺ العداوة والبغضاء، حسبما ينبيء به قوله تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦﴾[1]

قال الفخر الرازي: "اعلم أنه تعالى لما بين أن الكفار يبالغون في إظهار العداوة مع المؤمنين، بين أن أشرف طبقات المخلوقات هم الملائكة الذين هم حملة العرش والحافون حول العرش يبالغون في إظهار المحبة والنصرة للمؤمنين، كأنه تعالى يقول: إن كان هؤلاء الأراذل يبالغون في العداوة، فلا تبال بهم، ولا تلتفت إليهم، ولا تقم لهم وزنا، فإن حملة العرش معك، والحافون من حول العرش معك ينصرونك"[2]

وإذا كان استغفار البشر لذنوبهم يمحوها، كما دل على ذلك قول النبي ﷺ- فيما رواه ابن ماجة عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنه-: التائب من الذنب، كمن لا ذنب له"[3] فكيف باستغفار الملائكة الذين ﴿لَّا يَعۡصُونَ

(١) سورة غافر: الآيات (٤- ٦)
(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/ ٤٨٧)
(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٢/ ١٤١٩) ح(٤٢٥٠)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٢٠٠) ح(١٧٥٢٦) وقال: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه"، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١٣/ ٤٧١)]، ووثق رجاله السخاوي، وقال موجها تحسين ابن حجر له: "يعني لشواهده، والا فأبو عبيدة جزم غير واحد، بأنه لم يسمع من أبيه" [المقاصد الحسنة (ص: ٢٤٩) ح(٣١٣)]، وحسنه الألباني بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الضعيفة تحت ح(٦١٥)، وقال الأرنؤوط: "حديث محتمل للتحسين بشواهده، وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن وهيب ابن خالد تغير بآخره، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ابن

ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾(١)

مسعود" [سنن ابن ماجه بتحقيقه (٥/ ٣٢٠) ح(٤٢٥٠)]

(١) سورة التحريم: من الآية (٦)

المبحث الأول

صلاة الملائكة عليهم السلام

على النبي ﷺ

المبحث الأول

صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ

سبق أن ذكرت أنه ورد خبر صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1]

وذكرت أيضا فضل الله تعالى على نبيه ﷺ في ذلك بما أغنى عن إعادته هنا.

وأما معنى هذه الصلاة من الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ فقد قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: "باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ قال أبو العالية: "صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء"، قال ابن عباس: "يصلون: يبركون"[2]

وقال ابن حجر في بيان ذلك: "قوله: قال أبو العالية: "صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء" أخرجه ابن أبي حاتم"[3]، ومن طريق آدم بن أبي إياس: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، هو ابن أنس، بهذا، وزاد في آخره: "له"[4][5]

وقال ابن حجر أيضا: "قوله: وقال ابن عباس: "يصلون: يبركون" وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قال: يبركون على النبي[6]، أي: يدعون له بالبركة، فيوافق قول أبي العالية، لكنه أخص منه"[7]

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٥٦)
(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير (سورة الأحزاب) (٦/ ١٢٠)
(٣) ينظر تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٣٩) ح(١٧٧٠٤)
(٤) صرح الحافظ ابن كثير في تفسير (٦/ ٤٥٧) أن ابن أبي حاتم رواه من هذا الطريق، وهو في تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٥١) ح(١٧٧٦٨) بدون إسناد.
(٥) فتح الباري (٨/ ٥٣٣)
(٦) ينظر تفسير الطبري (٢٠/ ٣٢٠)
(٧) فتح الباري (٨/ ٥٣٣)

وقال الترمذي: "وروي عن سفيان الثوري، وغير واحد من أهل العلم، قالوا: صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار"(١)

وروى ابن أبي حاتم "عن سعيد بن جبير ﷺ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾(٢) قال: يغفر لكم، وتستغفر لكم ملائكته"(٣)

وقال يحيى بن سلام: "قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ يعني: أن الله يغفر للنبي صلى الله عله وسلم، وتستغفر له الملائكة. هذا تفسير السدي"(٤)

وقال ابن أبي زمنين: "﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾(٥) تفسير ابن عباس، قال: صلاة الله الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار"(٦)

وقد جمع الماوردي الأقوال في ذلك حيث قال: "قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ فيه ثلاثة(٧) أقاويل: **أحدها:** أن صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء، قاله أبو العالية. **الثاني:** أن صلاة الله تعالى عليه المغفرة له، وصلاة الملائكة الاستغفار له، قاله سعيد بن جبير. **الثالث:** أن صلاة الله تعالى عليه رحمته، وصلاة الملائكة الدعاء له، قاله الحسن(٨)،

---

(١) سنن الترمذي: أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٢/ ٣٥٥) عقب ح(٤٨٥)

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٤٣)

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٣٩) ح(١٧٧٠٥)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٣٥، ٧٣٦)

(٥) سورة الأحزاب: الآية (٤٣)

(٦) تفسير القرآن العزيز (٣/ ٤٠٥)

(٧) ذكر أربعة أقوال، لا ثلاثة.

(٨) روى عبد الرزاق وابن أبي حاتم "عن الحسن في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ إن بني إسرائيل سألوا موسى: هل يصلي ربك؟ فكأن ذلك كبر في صدره، فأوحى الله إليه أن أخبرهم أني أصلي، وأن صلاتي أن رحمتي سبقت غضبي" [تفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٣) ح(٢٣٥٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٣٩) ح(١٧٧٠٧)]

وهو معنى قول عطاء بن أبي رباح[1]. **الرابع:** أن صلاتهم عليه أن يباركوا عليه؟ قاله ابن عباس"[2]

قلت: أما صلاته تبارك وتعالى على النبي ﷺ فلا مانع عندي أن تكون بالمعاني السابقة كلها، فهو ﷻ يرحمه، ويغفر له، ويثني عليه، ويبارك عليه.

وقد قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر قولين مما سبق: "وقد يقال: لا منافاة بين القولين. والله أعلم"[3]

وأما صلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ فهي بمعنى الدعاء والاستغفار والتبريك عليه. والله أعلم.

وألاحظ أنه لم يجر على لسان أحد من العلماء أن الصلاة من الله تعالى بمعنى الدعاء، وإن كانت الصلاة في اللغة بمعنى الدعاء.

وفي بيان ذلك يقول الشيخ الشعراوي: "سبق أن بينا أن الصلاة من الله لها معنى، ومن الملائكة لها معنى، ومن المؤمنين المأمورين بها لها معنى، فكل بحسبه، والصلاة في الأصل هي الدعاء، والدعاء يقتضي داعيا، ومدعوا له، ومدعوا، فمثلا حين أدعو الله أن يغفر لفلان، فأنا الداعي، والله تعالى مدعو، وفلان مدعو له، فإذا كان المصلي والداعي هو الله ﷻ، فمن يدعو؟! إذن: معنى الدعاء لا يأتي مع الله تعالى"[4]

وقد جمع الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين صلاته وصلاة الملائكة عليهم السلام في فعل واحد فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ ولهذا اختلف المفسرون في توجيهه.

---

(١) روى ابن أبي حاتم أيضا "عن عطاء بن أبي رباح: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ قال: صلاته تبارك وتعالى: سبوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي" [تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٥١) ح(١٧٧٧٠)]

(٢) النكت والعيون (٤/ ٤٢١)

(٣) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٣٦)

(٤) تفسير الشعراوي (١٩/ ١٢١٤٥)

(٥) سورة الأحزاب: الآية (٤٣)

فمنهم من قال: فيه جمع بين الحقيقة والمجاز، ومنهم من قال: هو من قبيل المشترك اللفظي المستعمل في كلا معنييه معا، ومنهم من قال: المراد القدر المشترك بينهما، وفيما يلي بيان ذلك.

أولا: ذهب الزمخشري إلى الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث قال: "لما كان من شأن المصلي أن ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه ترؤفا، كعائد المريض في انعطافه عليه، والمرأة في حنوها على ولدها، ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف، ومنه قولهم: صلى الله عليك، أي: ترحم عليك وترأف. فإن قلت: قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ إن فسرته بيترحم عليكم ويترأف فما تصنع بقوله: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ وما معنى صلاتهم؟ قلت: هي قولهم: اللهم صل على المؤمنين، جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كأنهم فاعلون الرحمة والرأفة. ونظيره قوله: حياك الله، أي: حياك وأبقاك، وحييتك، أي: دعوت لك بأن يحييك الله، لأنك لاتكالك على إجابة دعوتك كأنك تبقيه على الحقيقة، وكذلك: عمرك الله، وعمرتك، وسقاك الله، وسقيتك، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾ أي: ادعوا الله بأن يصلي عليه. والمعنى: هو الذي يترحم عليكم ويترأف حيث يدعوكم إلى الخير، ويأمركم بإكثار الذكر والتوفر على الصلاة والطاعة ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ دليل على أن المراد بالصلاة الرحمة"(١)

ثانيا: حكى الفخر الرازي عن الشافعي جواز استعمال المشترك اللفظي في كل معانيه حيث قال: "والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، فقيل: بأن اللفظ المشترك يجوز استعماله في معنييه معا، وكذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ جائز، وينسب هذا القول إلى الشافعي رضي الله عنه(٢)، وهو غير بعيد"

---

(١) الكشاف (٣/ ٥٤٥، ٥٤٦)

(٢) في هذه المسألة اختلاف في النقل عن الشافعي رحمه الله، فنسبها إليه بعض العلماء، كالآمدي في الإحكام في أصول الأحكام (٢/ ٢٤٢)، وذكر ابن القيم أنها من حكاية المتأخرين عنه، ونقل عن شيخه ابن تيمية أنه أنكر ذلك عنه. [ينظر زاد المعاد في هدي خير

ثم قال في بيان ميله إلى أن المراد به القدر المشترك بينهما: "فإن أريد تقريبه بحيث يصير في غاية القرب نقول: الرحمة والاستغفار يشتركان في العناية بحال المرحوم والمستغفر له، والمراد هو القدر المشترك، فتكون الدلالة تضمنية؛ لكون العناية جزأ منهما"(١)

ثالثا: ذهب أبو حيان إلى القول بالقدر المشترك بينهما حيث قال: "وصلاة الله غير صلاة الملائكة، فكيف اشتركا في قدر مشترك؟ وهو إرادة وصول الخير إليهم، فالله تعالى يريد برحمته إياهم إيصال الخير إليهم، وملائكته يريدون بالاستغفار ذلك" ثم نقل كلام الزمخشري السابق، ثم قال: "وما ذكره من قوله: "كأنهم فاعلون" فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز، وما ذكرناه من أن الصلاتين اشتركا في قدر مشترك أولى"(٢)

وأصحاب هذه الأقوال يقولون: إن هذه الصورة فيها تشريف للملائكة عليهم السلام.

قال ابن عطية: "وقوله: ﴿يُصَلُّونَ﴾ قالت فرقة: الضمير فيه لله وللملائكة، وهذا قول من الله تعالى شرف به ملائكته، فلا يصحبه الاعتراض الذي جاء في قول الخطيب عند النبي ﷺ: "من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد ضل، فقال له رسول الله ﷺ: بئس الخطيب أنت"(٣) قالوا: لأنه ليس لأحد من البشر أن يجمع ذكر الله تعالى مع غيره في ضمير واحد، ولله تعالى أن يفعل من ذلك ما شاء، وقالت فرقة: في الكلام حذف، تقديره: إن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون،

العباد (٥/ ٥٣٧، ٥٣٨)، والمستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبه/ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (٢/ ١٨٨، ١٨٩)]

(١) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) (٢٥/ ١٧٢)

(٢) البحر المحيط (٨/ ٤٨٦)

(٣) رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/ ٥٩٤) ح(٨٧٠) "عن عدي بن حاتم، أن رجلا خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غَوَى، فقال رسول الله ﷺ: بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله". قال ابن نمير: فقد غَوِيَ"

ودل الظاهر من القول على ما ترك، وليس في الآية اجتماع في ضمير، وقالت فرقة: بل جمع الله تعالى الملائكة مع نفسه في ضمير، وذلك جائز للبشر فعله، ولم يقل رسول الله ﷺ: "بئس الخطيب أنت" لهذا المعنى، وإنما قاله لأن الخطيب وقف على: ومن يعصهما، وسكت سكتة، ومما يؤيد هذا أن في كلام النبي ﷺ في مصنف أبي داود: "ومن يعصهما"(١) فجمع ذكر الله تعالى مع رسوله في ضمير، ومما يؤيد القول الأول أن في كتاب مسلم: "بئس الخطيب أنت، قل ومن يعص الله ورسوله"(٢) قال القاضي أبو محمد(٣): وهذا يحتمل أن يكون لما خطأه في وقفه وقال له: بئس الخطيب أنت" أصلح له بعد ذلك جميع كلامه؛ لأن فصل ضمير اسم الله تعالى من ضمير غيره أولى لا محالة فقال له: بئس الخطيب أنت" لموضع خطأه في الوقف، وحمله على الأولى في فصل الضميرين، وإن كان جمعهما جائزا"(٤)

وأما من لم يجوز شيئا مما تقدم فقد قال بالحذف.

قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ إما عطف على فاعل ﴿يُصَلِّي﴾ وأغنى الفصل بالجار عن التأكيد بالضمير. وهذا عند من يرى الاشتراك، أو القدر المشترك، أو المجاز؛ لأن صلاة الله تعالى غير صلاتهم، وإما مبتدأ وخبره محذوف، أي: وملائكته يصلون. وهذا عند من يرى(٥) شيئا مما تقدم جائزا، إلا أن فيه بحثا، وهو أنهم نصوا على أنه إذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما لدلالة الآخر عليه، وإن كان بلفظ واحد فلا تقول: زيد ضارب وعمرو، يعني: وعمرو

(١) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (١/ ٢٨٨) ح(١٠٩٩ "عن عدي بن حاتم، أن خطيبا خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله ومن يعصهما، فقال: قم، أو اذهب، بئس الخطيب أنت"

(٢) سبق ذكر هذا الحديث

(٣) هو القاضي ابن عطية المؤلف.

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٣٩٧، ٣٩٨)

(٥) هكذا في المطبوع، والأنسب للسياق النفي، هكذا: "وهذا عند من لا يرى شيئا مما تقدم جائزا" والله أعلم.

ضارب في الأرض، أي: مسافر"[1]

وقد جمع نظام الدين النيسابوري الأقوال السابقة في قوله: "والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، فلعله أراد باللفظ المشترك كلا مفهوميه، كما ذهب إليه الشافعي، أو في الكلام حذف، أي: وملائكته تصلي، أو المراد بصلاة الملائكة هي قولهم: اللهم صل على المؤمنين، جعلوا لاستجابة دعوتهم كأنهم فعلوا الرحمة، أو المراد القدر المشترك، وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له"[2]

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ١٢٩)
(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٤٦٨)

المبحث الثاني
استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين، وصوره

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين.

المطلب الثاني: من صور استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين.

المطلب الأول
استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين

المطلب الأول

استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين

سبق أن ذكرت أنه ورد خبر استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين في آيتين كريمتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾[1]

والأخرى: قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾[2]

وفي البداية أقول: ذكر بعض المفسرين أن هذا الذي اشتملت عليه الآية الكريمة من سورة غافر من استغفار الملائكة للمؤمنين والدعاء لهم بإدخالهم الجنة. . . إلخ هو معنى قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦﴾[3] فقد أخرج ابن أبي حاتم "عن سعيد بن أبي هلال أنه سمع القرظي يقول في قول الله ﷻ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا﴾: إن الملائكة تسأل لهم في قولهم ذلك. ﴿وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ﴾ قال سعيد: وسمعت أبا حازم يقول: إذا كان يوم القيامة قال المؤمنون: ربنا عملنا لك بالذي أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا، فذلك قوله: ﴿وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا﴾"[4]

---

(١) سورة غافر: الآيات (٧- ٩)

(٢) سورة الشورى: الآية (٥)

(٣) سورة الفرقان: الآية (١٦)

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٧١) ح(١٥٠٢٢)، وهذان قولان في الآية، وهناك قولان آخران، فقد أخرج ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا﴾ يقول: سلوا الذي واعدتكم، أو قال: واعدناكم تُنْجِزُوه"، وروى أيضا عن عبد

وألاحظ على الآيتين الكريمتين أمرين:

الأول: أنه ذكر في آية الشورى أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض، بينما ذكر في آية غافر أن الملائكة يستغفرون للمؤمنين.

الثاني: أنه ذكر في آية الشورى الملائكة، بينما ذكر في آية غافر حملة العرش ومن حوله.

أما الأمر الأول: فقد اختلف فيه المفسرون إلى ثلاثة أقوال:

الأول: ذهب جمهورهم إلى أن المراد بـ ﴿لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ هم الذين آمنوا[1] وهذا اختيار شيخ المفسرين الطبري، ورواه أيضا عن السدي[2] ورواه أيضا عبد الرزاق عن قتادة[3] وحكاه السمعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ونقله

الرحمن بن زيد في قول الله ﷻ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ قال: سألوه إياها في الدنيا، طلبوا ذلك فأعطاهم وعدهم إذا سألوه. . . " [تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٧١) ح(١٥٠٢١، ١٥٠٢٣)]،

قلت: هو يشير إلى قوله تعالى عنهم: ﴿رَبَّنَا وَءَامَنَّا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ [سورة آل عمران: الآية (١٩٤)] [ينظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٦٣)، وتفسير السمرقندي (٢/ ٥٣١)، والهداية لمكي (٨/ ٥١٨٩)، وتفسير البغوي (٣/ ٤٣٨)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٠٣، ٥٤٧)]

(١) ينظر تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ١٦١)، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص ٩٦٠)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد له (٤/ ٤٣)، وتفسير القرآن للسمعاني (٥/ ٦٣)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٤/ ١٣٨)، وتفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) للعز بن عبد السلام (٣/ ١٣٨) والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٢/ ٢٤٤)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٩/ ٢٣٨، ٣٢٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ١٣٠، ١٩٠)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٥/ ١٠٥)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٧/ ٤٠)، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور/ محمد سيد طنطاوي (١٣/ ١٤)، والتفسير المنير للدكتور/ وهبة الزحيلي (٢٥/ ٢٤)، والتفسير الوسيط له (٣/ ٢٣٢٥)

(٢) ينظر تفسير الطبري (٢١/ ٥٠٢)

(٣) تفسير عبد الرزاق (٣/ ١٥٩)

السمرقندي في إحدى الروايتين عن وهب بن منبه[٢]

وبين بعض المفسرين ذلك بأن آية الشورى عامة خصتها آية غافر، وأيده آخرون بأن الملائكة لا تستغفر لغير المؤمنين من الكفار ممن هم على وجه الأرض، بل تلعنهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١﴾[٣][٤]

قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف صح أن يستغفروا لمن في الأرض وفيهم الكفار أعداء الله؟ وقد قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾[٥] فكيف يكونون لاعنين مستغفرين لهم؟ قلت: قوله: ﴿لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ يدل على جنس أهل الأرض، وهذه الجنسية قائمة في كلهم، وفي بعضهم، فيجوز أن يراد به هذا وهذا. وقد دل الدليل على أن الملائكة لا يستغفرون إلا لأولياء الله وهم المؤمنون، فما أراد الله إلا إياهم. ألا ترى إلى قوله تعالى في سورة المؤمن: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وحكايته عنهم: ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ كيف وصفوا المستغفر لهم بما يستوجب به الاستغفار، فما تركوا للذين لم يتوبوا من المصدقين طمعا في استغفارهم، فكيف للكفرة؟! "[٦]

---

(١) تفسير القرآن (٥/ ٦٣)

(٢) بحر العلوم (٣/ ٢٣٧)

(٣) سورة البقرة: الآية (١٦١)

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٩٤)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٨/ ٣٠٤)، والهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١٠/ ٦٥٥٧، ٦٥٥٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (٥/ ٦٣)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٢٠٩)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٤/ ٥٤٧، ٥٤٨) (٤)، وأحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي (٣/ ٤٦١)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ٥٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٤) والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٩/ ٢٣٨)

(٥) سورة البقرة: من الآية (١٦١)

(٦) الكشاف (٤/ ٢٠٩)، وينظر تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، وأضاف السخاوي قولا آخر. قال: "ويجوز أن يراد بالاستغفار للعصاة طلب الحلم عنهم،

الثاني: ذهب آخرون إلى أن آية الشورى منسوخة بآية غافر، كما ورد عن مقاتل بن سليمان(١) وروي عن وهب بن منبه(٢)

وذكر بعض المفسرين أن السبب في دعوى النسخ استحالة أن يستغفر الملائكة للكفار القائلين بالشريك والولد والصاحبة، تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

قال الماتريدي: "ثم قال بعضهم: إن قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ لأن الأول عام لجميع أهل الأرض، والثاني خاص، لكن(٣) هذا بعيد، ومحال أن يستغفر الملائكة ويطلبوا التجاوز من ربهم لمن يقول له بالشريك والولد والصاحبة. وإذا كان كذلك كان استغفارهم يرجع إلى المؤمنين خاصة على ما ذكر في آية أخرى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وبقوله: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ فكان المراد منه العموم، ثم صار منسوخا بورود الخاص متراخيا، والله أعلم"(٤)

وقد رد العلماء دعوى النسخ هنا بأنها غير جائزة؛ لأنها خبر، والأخبار لا تنسخ(٥)

قال السمرقندي: "هذا الذي روي عن قتادة أصح؛ لأن النسخ في الأخبار لا يجوز، وإنما في الأمر والنهي"(٦)

الثالث: يرى أصحابه التفرقة بين الاستغفارين، فالاستغفار للمؤمنين على ظاهره، وهو طلب غفران الذنوب لهم، وأما الاستغفار لغيرهم فمعناه طلب هدايتهم، وهو

وألا يعجل عقوبتهم، بل يؤخرها إلى يوم القيامة" [تفسير السخاوي (٢/ ٢٨٢)]

(١) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٧٦٣، ٧٦٤)

(٢) نقله السمرقندي عنه في تفسيره (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي في تفسيره أيضا (١٦/ ٤)

(٣) هذا الاستدراك يوهم الرد على ما ذكر، وهو ليس كذلك، بل يقرره. والله أعلم.

(٤) تأويلات أهل السنة (٩/ ١٠٣)

(٥) ينظر بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٢٣٧)، والهداية لمكي (١٠/ ٦٥٥٨)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٢٦)، وأحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي (٣/ ٤٦١، ٤٦٢)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٥٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٤)

(٦) بحر العلوم (٣/ ٢٣٧)

السبب الذي يقع به الغفران، وكذلك الحلم عليهم وعدم استعجال عقابهم. . . إلخ، لا طلب المغفرة.

قال الماتريدي: "ثم إن كان استغفارهم لجملة أهل الأرض على ما يقولون فهو عبارة عن طلب السبب الذي به تقع لهم المغفرة، وهو التوبة عن الشرك، والتوحيد[1] فيكون هذا سؤال التوحيد والهداية لتقع المغفرة لهم بذلك التجاوز، ويصيروا لذلك أهلا. وعلى ذلك يخرج استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه أنه سؤال وطلب السبب الذي به تقع المغفرة، وأن يجعله أهلا لذلك. وكذلك أمر الرسل عليهم السلام قومهم بالاستغفار ربهم، وهو ما قال هود عليه السلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾[2] وقول نوح: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[3] لا يحتمل أن يقولوا لهم: قولوا: نستغفر الله، ولكن يقولون لهم: اطلبوا واسألوا ربكم السبب الذي به تقع المغفرة لكم، وهو التوبة عما هم فيه، واختيار الهداية والرشد لأنفسهم ليكونوا لذلك أهلا، فعلى ذلك يخرج استغفار الملائكة إن كان لجملة أهل الأرض على ما يقول بعض أهل التأويل، وعلى هذا لا حاجة إلى النسخ، ولا يحتمله"[4]

وقال ابن عطية: "وقالت فرقة: بل هي على عمومها، لكن استغفار الملائكة ليس بطلب غفران الله تعالى للكفرة على أن يبقوا كفرة، وإنما استغفارهم لهم بمعنى طلب الهداية التي تؤدي إلى الغفران لهم، وكأن الملائكة تقول: اللهم اهد أهل الأرض واغفر لهم. ويؤيد هذا التأويل تأكيده صفة الغفران والرحمة لنفسه بالاستفتاح، وذلك قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ أي: لما كان الاستغفار لجميع من في الأرض يبعد أن يجاب، رجا عز وجل بأن استفتح الكلام تهيئة لنفس السامع فقال: ألا إن الله هو الذي يطلب هذا منه، إذ هذه أوصافه، وهو أهل المغفرة"[5]

---

(١) معطوف على التوبة لا على الشرك.
(٢) سورة هود: من الآية (٥٢)
(٣) سورة نوح: من الآية (١٠)
(٤) تأويلات أهل السنة (٩/ ١٠٣، ١٠٤)
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٦)

وقال أيضا عند تفسير آية غافر: "وقد يجوز أن يقال: معنى ذلك أنهم يستغفرون للكفار، بمعنى طلب هدايتهم، والمغفرة لهم بعد ذلك، وعلى هذا النحو هو استغفار إبراهيم لأبيه، واستغفار رسول الله ﷺ للمنافقين"(١)

وقال الزمخشري: "ويحتمل أن يقصدوا بالاستغفار طلب الحلم والغفران في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ﴾ إلى أن قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(٣) والمراد الحلم عنهم، وأن لا يعاجلهم بالانتقام، فيكون عاما"(٤)

والذي يطمئن إليه قلبي هو القول الأول، لما يأتي:

أولا: لأنه قول جمهور المفسرين، كما سبق.

ثانيا: ولأن قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وإن كان عاما إلا أنه قد خصص بقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ثم أكدوا هذه الخصوصية في ثنايا دعائهم بقولهم: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ فهم قد قصدوا الدعاء بالمغفرة للمؤمنين التائبين المتبعين لسبيل الله تعالى، دون العصاة المصرين على ذنوبهم، فكيف بالكفار؟!

ثالثا: لأنه لم يرد صريحا في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة أن الملائكة تستغفر للكفار، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ليس صريحا في ذلك، بل يحتمله فقط، ويحتمل غيره، وقد جاء مخصصا في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ فوجب المصير إليه.

---

(١) المرجع السابق (٤/ ٥٤٨)
(٢) سورة فاطر: من الآية (٤١)
(٣) سورة الرعد: من الآية (٦)
(٤) الكشاف (٤/ ٢٠٩)

وأما استغفار الرسل عليهم السلام للكفار من أقوامهم فقد جاء صريحا في القرآن الكريم في غير ما آية على ألسنتهم، كما في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾[1] وقول هود عليه السلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾[2] وقول نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾[3] وهو الاستغفار الذي نهي عنه رسول الله ﷺ للمنافقين، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[4] ومعنى الاستغفار فيها طلب الهداية التي هي سبب المغفرة، لا طلب المغفرة ذاتها. والله أعلم.

وأما الأمر الثاني: وهو أنه ذكر في آية الشورى الملائكة، بينما ذكر في آية غافر حملة العرش ومن حوله. فقد اختلف فيه المفسرون أيضا إلى ثلاثة أقوال:

الأول: أن المراد بالملائكة العموم. وذكر بعضهم أنه الظاهر من قول الكلبي.

الثاني: أن المراد بهم حملة العرش ومن حوله. فهو عام أريد به الخصوص. وهو قول مقاتل[5]

الثالث: حكي القرطبي عن أبي الحسن بن الحصار[6]: "أن حملة العرش

---

(١) سورة مريم: الآية (٤٧)

(٢) سورة هود: الآية (٥٢)

(٣) سورة نوح: الآية (١٠)

(٤) سورة التوبة: الآية (١١٣)

(٥) ينظر تفسير مقاتل (٣/ ٧٦٣)، وتفسير الماوردي (٥/ ١٩٣)، وتفسير السمعاني (٥/ ٦٣)، وتفسير القرطبي (١٦/ ٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٣٢٣)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري (٦/ ٦٨)، ورح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (١٣/ ١٣)، وفتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان القنوجي (١٢/ ٢٧٥)

(٦) هو عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد القاضي، أبو المطرف القرطبي المالكي، المعروف بابن الحصار، المتوفى سنة (٤٢٢هـ)، ولم أجد من ذكر في كنيته أبا الحسن. [ينظر ترجمته في

مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة، ولله ملائكة أخر يستغفرون لمن في الأرض"(١)

والذي تطمئن إليه نفسي من ذلك هو الأول، لأن ما تضمنته الآيات الكريمة من أفعال الملائكة من تسبيح بحمد ربهم، وإيمان بالله تعالى، واستغفار ودعاء للمؤمنين، وغير ذلك هي كلها من خصائص جميع الملائكة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾(٣) وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾(٥) وقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾(٦)

وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه، "أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده"(٧)

ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (٨/ ١٠، ١١)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص ٣١٣، ٣١٤)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٣٧٧) رقم (٦٧)]

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٥)

(٢) سورة الأعراف: الآية (٢٠٦)

(٣) سورة الأنبياء: الآية (١٩، ٢٠)

(٤) سورة الزُّمَر: الآية (٧٥)

(٥) سورة فُصِّلَت: الآية (٣٨)

(٦) سور الرعد: الآية (١٣)

(٧) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده (٤/ ٢٠٩٣) ح(٢٧٣١)، ورواه أحمد في مسنده (٣٥/ ٤٢١) ح(٢١٥٢٩)، والترمذي في سننه في كتاب أبواب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله (٥/ ٥٧٦) ح(٣٥٩٣)

وإذا كان التسبيح والعبادة والسجود لله تعالى والمداومة على ذلك مما يصدر من جميع الملائكة، فالاستغفار للمؤمنين كذلك. والله أعلم.

وقد استظهر هذا القول أبو حيان والآلوسي[1]

وإذا كان القول بالعموم في الملائكة هو الراجح عندي فما بال تخصيص صنفين منهم، وهما: حملة العرش، والحافين حوله بالذكر في موضع.

وفي الجواب عن ذلك يقول الطاهر بن عاشور: "وخص في هذه الآية[2] طائفة من الملائكة موصوفة بأوصاف تقتضي رفعة شأنهم؛ تذرعا من ذلك إلى التنويه بشأن المؤمنين الذين تستغفر لهم هذه الطائفة الشريفة من الملائكة، وإلا فإن الله قد أسند مثل هذا الاستغفار لعموم الملائكة في قوله في سورة الشورى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: من المؤمنين بقرينة قوله فيها بعده: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾[3][4]

وإذ قد انتهينا من تقرير استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين من أهل الأرض يبقى أن أذكر هنا أمرين:

الأمر الأول: سبب استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين.

والأمر الآخر: سبب وصف الملائكة عليهم السلام بالإيمان بعد الإخبار بتسبيحهم بحمد ربهم.

أما الأمر الأول: فالظاهر أن اشتراك الملائكة عليهم السلام في الإيمان مع المؤمنين كان داعيهم إلى ذلك، وإلى هذين الإيمانين -أعني إيمان الملائكة عليهم السلام وإيمان المؤمنين- يشير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فهم مؤمنون بالله تعالى، ويستغفرون للمؤمنين به

بتعيين الملائكة من غير شك. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"

(١) ينظر البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٣٢٣)، ورح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (١٣/ ١٣)

(٢) يعني آية غافر.

(٣) سورة الشورى: من الآية (٦)

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٨٩)

مثلهم.

وقال الزمخشري في بيان هذا الأمر: "وقد روعي التناسب في قوله: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ كأنه قيل: ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وصفتهم. وفيه تنبيه على أنّ الاشتراك في الإيمان يجب أن يكون أدعى شيء إلى النصيحة، وأبعثه على إمحاض الشفقة وإن تفاوتت الأجناس وتباعدت الأماكن. فإنه لا تجالس بين ملك وإنسان، ولا بين سماوي وأرضي قط، ثم لما جاء الإيمان جاء معه التجانس الكلي والتناسب الحقيقي، حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الأرض. قال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾"(١)

وقال البيضاوي: "وفيه تنبيه على أن المشاركة في الإيمان توجب النصح والشفقة وإن تخالفت الأجناس، لأنها أقوى المناسبات، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٢)(٣)

وقال أبو السعود: "﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ إيمانا حقيقيا بحالهم، والتصريح به مع الغنى عن ذكره رأسا؛ لإظهار فضيلة الإيمان وإبراز شرف أهله، والإشعار بعلة دعائهم للمؤمنين، حسبما ينطق به قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فإن المشاركة في الإيمان أقوى المناسبات وأتمها، وأدعى الدواعي إلى النصح والشفقة"(٤)

وأما الأمر الآخر: وهو سبب وصف الملائكة عليهم السلام بالإيمان بعد

---

(١) الكشاف (٤/ ١٥٢، ١٥٣)، وينظر أيضا تفسير النسفي (٣/ ٢٠٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٢٣٨)، والسراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤٧٠)، وتفسير أبي السعود (٧/ ٢٦٧)، والبحر المديد لابن عجيبة (٥/ ١١٥)، وروح المعاني للآلوسي (١٢/ ٣٠٠)

(٢) سورة الحُجُرات: من الآية (١٠)

(٣) تفسير البيضاوي (٥/ ٥٢)

(٤) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٦٧)، وينظر أيضا وروح المعاني للآلوسي (١٢/ ٣٠٠)، وتفسير القاسمي (٨/ ٣٠٣)، وحكى الخازن في سبب الاستغفار قولا آخر، فقال: "قيل: هذا الاستغفار من المائكة مقابل لقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [سورة البقرة: من الآية (٣٠)] فلما صدر هذا منهم أولا تداركوه بالاستغفار لهم ثانيا، وهو كالتنبيه لغيرهم، فيجب على كل من تكلم في أحد بشيء يكرهه أن يستغفر له"(٤) [تفسير الخازن (٤/ ٦٩)]

الإخبار بتسبيحهم بحمد ربهم، فالظاهر أيضا أن الله تبارك وتعالى أخبرنا بإيمان الملائكة بعد إخبارنا أنهم يسبحون بحمد ربهم، وهو لا يتصور مفارقته لهم، ولا مفارقتهم له أبدا، بل لا يكون التسبيح بحمد الله تعالى إلا بعد الإيمان به؛ لبيان فضله وعلو قدره وقدر من اتصف به، ولينسحب ذلك الفضل على المؤمنين من البشر الذين يستغفرون لهم.

قال الزمخشري: "فإن قلت: ما فائدة قوله: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ ولا يخفى على أحد أن حملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمد ربهم مؤمنون؟ قلت: فائدته إظهار شرف الإيمان وفضله، والترغيب فيه، كما وصف الأنبياء في غير موضع من كتابه بالصلاح لذلك[1] وكما عقب أعمال الخير بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2] فأبان بذلك فضل الإيمان"[3]

وقال الطاهر بن عاشور: "وخص في هذه الآية طائفة من الملائكة موصوفة بأوصاف تقتضي رفعة شأنهم؛ تذرعا من ذلك إلى التنويه بشأن المؤمنين الذين

---

(١) كما في قوله نعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [سورة البقرة: الآية (١٣٠)]، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة آل عمران: الآية (٣٩)]، وقوله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة آل عمران: الآية (٤٦)]، وقوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة الأنعام: الآية (٨٥)]، وقوله تعالى في حق لوط عليه السلام: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة الأنبياء: الآية (٧٥)]، وقوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الأنبياء: الآيتان (٨٥، ٨٦)]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة الصافات: الآية (١١٢)]، وقوله تعالى في حق يونس عليه السلام: ﴿فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة القلم: الآية (٥٠)]

(٢) سورة البلد: من الآية (١٧)

(٣) الكشاف (٤/ ١٥٢)، وينظر أيضا تفسير النسفي (٣/ ٢٠٠)، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (٣/ ٤٧٠)

تستغفر لهم هذه الطائفة الشريفة من الملائكة، وإلا فإن الله قد أسند مثل هذا الاستغفار لعموم الملائكة في قوله في سورة الشورى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١) أي: من المؤمنين بقرينة قوله فيها بعده: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾(٢)(٣)

(١) سورة الشورى: الآية (٥)
(٢) سورة الشورى: من الآية (٦)
(٣) التحرير والتنوير (٢٤/ ٨٩)

المطلب الثاني
من صور استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين

المطلب الثاني

من صور استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين

الصورة الأولى: الاستغفار لمن يجلس في مصلاه بعد الصلاة، أو من ينتظر الصلاة

روى الشيخان عن أبي هريرة ﷺ "أن رسول الله ﷺ قال: الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"(١)

فسر آخرُ الحديث أوَّلَه، إذ صلاة الملائكة عليهم السلام على من جلس في مصلاه بُينت بالدعاء لهم بقولهم: "اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"

قال أبو الفضل العراقي: "المراد بصلاة الملائكة عليه ما فسره به في بقية الحديث من قوله: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. وهو مصرح به من حديث علي في مسند أحمد: "وصلاتهم عليه اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"(٢) وكذلك قوله عند مسلم: "اللهم تب عليه"(٣) وعند البخاري التصريح بلفظ الصلاة: "اللهم صل عليه"(٤)(١)

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد (١/ ٩٦) ح(٤٤٥)، وصحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (١/ ٤٥٩، ٤٦٠) ح(٦٤٩)

(٢) روى أحمد في مسنده (٢/ ٣٩١) ح(١٢١٩) عن علي رضي الله عنه: "قال رسول الله ﷺ: "إن العبد إذا جلس في مصلاه بعد الصلاة صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، وإن جلس ينتظر الصلاة صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"، وقد حسنه لغيره محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه.

(٣) هذه روايه للحديث المذكور عند مسلم، وهي فيه هكذا: ". . . والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه"

(٤) هذه رواية البخاري للحديث المذكور في كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة (١/ ١٣١) ح(٦٤٧) وفيه: "فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة"، وفي كتاب البيوع، باب ما ذكر في

وقال ابن رجب الحنبلي: "وقد فسر صلاة الملائكة عليه بالدعاء له بالمغفرة والرحمة، والصلاة قد فسرت بالدعاء، وفسرت بالثناء والتنويه بالذكر، ودعاء الملائكة بينهم لعبد هو تنويه منهم بذكره وثناء عليه بحسن عمله"(٢)

ويظهر أن هذا الاستغفار من الملائكة عليهم السلام لمن جلس في مصلاه بعد الصلاة من جملة استغفارهم للمؤمنين المذكور في الآيتين الكريمتين محل الدراسة.

قال ابن بطال: "قوله عليه السلام: "الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه" تفسير لقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾يريد المصلين، والمنتظرين للصلاة، ويدخل فى ذلك من أشبههم فى المعنى ممن حبس نفسه على أفعال البر كلها، والله أعلم، قال المهلب(٣): فالصلاة من الملائكة استغفار ودعاء، وهى من الله رحمة"(٤)

وقال ابن حجر: "قوله: "اللهم اغفر له، اللهم ارحمه" هو مطابق لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾"(٥)

الأسواق (٣/ ٦٦) ح(٢١١٩) وفيه: "والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه، وقال: أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه"

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (٢/ ٣٦٧)

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٤١)

(٣) هو أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأندلسي المالكي، أحد شراح صحيح البخاري، اختصره أولا في كتاب أسماه (المختصر النصحيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح) ثم شرحه في شرح جامع مفيد -ولم يطبع حتى الآن- وهو الذي ينقل عنه ابن بطال، توفي سنة (٤٣٥هـ) أربعمائة وخمس وثلاثون من الهجرة على الصحيح. [ينظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (٨/ ٣٥، ٣٦)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص ٥٩٢، ٥٩٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٥٧٩) رقم (٣٨٤)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٣/ ٣١، ٣٢)، ومقدمة كتاب (المختصر النصحيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح) لمحققه د/ أحمد بن فارس السلوم]

(٤) شرح صحيح البخارى (٢/ ٢٨٤)

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢/ ١٤٣)

وقال ابن بطال أيضا: "فمن كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة، ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابته لقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[1] وقد أخبر عليه السلام: أنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه[2] وتأمين الملائكة إنما هو مرة واحدة عند تأمين الإمام، ودعاؤهم لمن قعد فى مصلاه دائما أبدا ما دام قاعدا فيه، فهو أحرى بالإجابة"[3]

الصورة الثانية: دعاء الملائكة للذين يَصِلُون الصفوف في الصلاة.

روى أحمد وابن ماجه وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن الله ﷻ وملائكته عليهم السلام يُصَلُّونَ على الذين يَصِلُونَ الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة"[4]

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية (٢٨)

(٢) هذا جزء من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: "إذا أمن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه" [صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب التأمين (٨/ ٨٥) ح(٦٤٠٢)، وصحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين (١/ ٣٠٧) ح(٤١٠)]

(٣) شرح صحيح البخارى (٢/ ٩٥)

(٤) مسند أحمد (٤٠/ ٤٤٣) ح(٢٤٣٨١)، (٤١/ ١٣٤) ح(٢٤٥٨٧)، (٤٢/ ١٦١) ح(٢٥٢٧٠)، وسنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إقامة الصفوف (١/ ٣١٨) ح(٩٩٥)، وصحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٣) ح(١٥٥٠)، وصحيح ابن حبان (٥/ ٥٣٦، ٥٣٧) ح(٢١٦٣، ٢١٦٤)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٣٤) ح(٧٧٥) وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وقد تعقبهما الأرنؤوط ورفاقه في تصحيحهما الحديث على شرط مسلم بقولهم: "قلنا: لم يحتج مسلم بأسامة بن زيد الليثي، إنما روى له في الشواهد"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٦) ح(٨٢١- ١٠٠٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٧٢- ٧٤) ح(٢٥٣٢)، والموضع الثاني من التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤/ ٤٨) ح(٢١٦١)، وحسنه في الموضع الأول منه (٤/ ٤٧، ٤٨) ح(٢١٦٠)، وحسنه أيضا الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد، وسنن ابن ماجه (٢/ ١٣٠، ١٣١)

قال المناوي في بيان المراد بالصلاة من الله تعالى، ومن الملائكة عليهم السلام: "إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف" أي: يغفر لهم، ويأمر ملائكته بالاستغفار لهم"(١)

وقال السندي: "قوله: (يُصَلُّونَ على الذين يَصِلُونَ): الأول: من الصلاة، والثاني: من الوصل"(٢)

وقال السندي أيضا في بيان كيفية وصل الصفوف: "قوله: (على الذين يَصِلُونَ الصفوفَ) من الوصل، أي: يصلون بأن كان فيها فرجة فسدوها، أو نقصان فأتموها"(٣)

الصورة الثالثة: دعاء الملائكة عليهم السلام للصف الأول أو المقدم، أو الصفوف الأول.

روى أحمد وابن ماجه وغيرهما عن البراء بن عازب ﷺ "قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته يُصَلُّونَ على الصف المقدم" وفي رواية ابن ماجه: "الصف الأول" وفي رواية لأحمد: "الصفوف الأول"(٤)

ح(٩٩٥) ط/ دار الرسالة العالمية، دمشق، وبيروت، وصحيح ابن حبان في الموضع الأول منه، وقواه في الثاني، وحسنه أيضا الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في تحقيقه لصحيح ابن خزيمة.

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٦٣)

(٢) حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل للسندي (١٤/ ٢١٧) ح(١٠٤٢١)

(٣) شرح سنن ابن ماجه القزويني (١/ ٣١٣)

(٤) مسند أحمد (٣٠/ ٥٩٦- ٥٩٩) ح(١٨٦٤٠، ١٨٦٤٣، ١٨٦٤٦)، وسنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل الصف المقدم (١/ ٣١٨) ح(٩٩٧)، ورواه أيضا الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٦٩) ح(٢١٢٨) بمثل رواية ابن ماجه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٢١) ح(٣٦١): "رجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٧) ح(٨٢٣- ١٠٠٦)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦) ح(١٨٣٩)، وصححه أيضا الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد، وفي تحقيقهم لسنن ابن ماجه (٢/ ١٣٢)

وروى أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله ﷻ وملائكته يصلون على الصف الأول، أو الصفوف الأولى"(١)

وروى أحمد أيضا عن أبي أمامة الباهلي ﷺ "قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول. قالوا: يا رسول الله: وعلى الثاني؟ قال: إن الله

ح(٩٩٧) ط دار الرسالة العالمية، دمشق، وبيروت.

وفي رواية لأحمد وأبي داود والنسائي وغيرهم "عن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا، ويقول: لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول، أو الصفوف الأولى" هذا لفظ أحمد، ولفظ أبي داود: "كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا، ويقول: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وكان يقول: إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول" [مسند أحمد (٣٠/ ٥٨٥) ح(١٨٦٢١)، وسنن أبي داود: كتاب الصلاة، تفريع أبواب الصفوف، باب تسوية الصفوف (١/ ١٧٨) ح(٦٦٤)، وسنن النسائي: كتاب الإمامة، كيف يقوِّم الإمام الصفوف (٢/ ٨٩، ٩٠) ح(٨١١)] وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٩٧) ح(٦٦٤)، وصحيح سنن النسائي (١/ ٢٦٨) ح(٨١٠)، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤/ ٤٤) ح(٢١٥٤)، (٤/ ٤٦) ح(٢١٥٨)

ورواه أيضا ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢٤) ح(١٥٥١، ١٥٥٢) (٣/ ٢٦) ح(١٥٥٦، ١٥٥٧)، وابن حبان في صحيحه أيضا (٥/ ٥٣٠، ٥٣١) ح(٢١٥٧)، (٥/ ٥٣٤، ٥٣٥) ح(٢١٦١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٦٥، ٧٦٦) ح(٢١١٢-٢١١٥)، وصحح إسناده الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في تحقيقه لصحيح ابن خزيمة في مواضعة الثلاثة، وكذلك الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان في الموضعين، ومسند أحمد هو ورفاقه.

(١) مسند أحمد (٣٠/ ٣١٥) ح(١٨٣٦٤)، ورواه أيضا البزار في مسنده (٨/ ١٨٩، ١٩٠) ح(٣٢٢٤) دون شك، هكذا: "الصف الأول"، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١٨٧) ح(٧٠٢) وقال: "رواه أحمد بإسناد جيد"، وأورده أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٩١) ح(٢٥١٠) وعزاه لأحمد والبزار، وقال: "ورجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦) ح(١٨٣٩)، وصححه أيضا الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد.

وملائكته يصلون على الصف الأول. قالوا: يا رسول الله: وعلى الثاني؟ قال: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول. قالوا: يا رسول الله: وعلى الثاني؟ قال: وعلى الثاني. وقال رسول الله ﷺ: سووا صفوفكم، وحاذوا بين مناكبكم، ولينوا في أيدي إخوانكم، وسدوا الخلل؛ فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف. يعني: أولاد الضأن الصغار"(١)

وروى ابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، "قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"(٢)

قال السندي في الجمع بين هذه الألفاظ: "قوله: (على الصف الأول) يحتمل أن المراد الصف الأول في كل مسجد أو في كل جماعة، فالجماعة باعتبار تعدد المساجد والجماعات، أو المراد الصفوف المتقدمة على الصف الأخير، فالصلاة من الله على كل صف على حسب تقدمه، والأخير لا حظ له من هذه الصلاة؛ لفوات

(١) مسند أحمد (٣٦/ ٥٩٧) ح(٢٢٢٦٣)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير(٨/ ١٧٤) ح(٧٧٢٧) مختصرا. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١٨٧) ح(٧٠٢) وقال: "رواه أحمد بإسناد لا بأس به، والطبراني وغيره"، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٩١) ح(٢٥٠٩) وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير، وقال: "ورجال أحمد موثقون"، وصححه لغيره الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد. وأما الشيخ الألباني فقد حسن الجزء الأول منه لغيره، وصحح الجزء الأخير في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٣٠) ح(٤٩١). لكنه ضعفه في مشكاة المصابيح (١/ ٣٤٣) ح(١١٠١) والله أعلم.

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل الصف المقدم (١/ ٣١٩) ح(٩٩٩)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢٥٧) ح(٦٣٤٢) مثله. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٢١) ح(٣٦٢): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٧) ح(٨٢٥-١٠٠٨)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦) ح(١٨٣٩)، وصححه لغيره الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لسنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣) ح(٩٩٩) ط دار الرسالة العالمية، دمشق، وبيروت.

الأولية"(١)

وقال المباركفوري في بيان الصفوف الأولى، والصفوف الأول: "أي: فالأفضل الأول فالأول"(٢)

وقال ابن بطال في بيان سبب تفضيل الصف الأول بصلاة الله تعالى وملائكته عليهم السلام على أصحابه: "إنما فضل الصف الأول على غيره -والله أعلم- للقرب من سماع القرآن إذا جهر الإمام، والتكبير عند تكبيره، والتأمين عند فراغه من فاتحة الكتاب"(٣)

وقال النووي في بيان الصف الأول: "واعلم أن الصف الأول الممدوح الذي قد وردت الأحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام، سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا، وسواء تخلله مقصورة ونحوها أم لا، هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث، وصرح به المحققون. وقال طائفة من العلماء: الصف الأول هو المتصل من طرف المسجد إلى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها، فإن تخلل الذي يلي الإمام شيء فليس بأول، بل الأول مالا يتخلله شيء وإن تأخر، وقيل: الصف الأول عبارة عن مجيء الإنسان إلى المسجد أولا وإن صلى في صف متأخر. وهذان القولان غلط صريح، وإنما أذكره ومثله لأنبه على بطلانه لئلا يغتر به. والله أعلم"(٤)

وقال الحافظ ابن حجر وقد عزى القول الثالث إلى ابن عبد البر، ثم قال: "واحتج بالاتفاق على أن من جاء أول الوقت ولم يدخل في الصف الأول فهو أفضل ممن جاء في آخره وزاحم إليه. ولا حجة له في ذلك كما لا يخفى"

ثم قال الحافظ: "وكأن صاحب القول الثاني لحظ أن المطلق ينصرف إلى الكامل، وما فيه خلل فهو ناقص. وصاحب القول الثالث لحظ المعنى في تفضيل

(١) شرح سنن ابن ماجه القزويني (١/ ٣١٤)
(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٤/ ١٥)
(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٢/ ٣٤٦)
(٤) شرح النووي على مسلم (٤/ ١٦٠)

الصف الأول دون مراعاة لفظه. وإلى الأول أشار البخاري؛ لأنه ترجم بالصف الأول، وحديث الباب فيه الصف المقدم، وهو الذي لا يتقدمه إلا الإمام. قال العلماء: في الحض على الصف الأول المسارعة إلى خلاص الذمة، والسبق لدخول المسجد، والقرب من الإمام، واستماع قراءته، والتعلم منه، والفتح عليه، والتبليغ عنه، والسلامة من اختراق المارة بين يديه، وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه، وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين"(١)

وقال أبو الحسن المباركفوري: "والمراد من الصلاة من الله إنزال الرحمة، ومن الملائكة الدعاء بالتوفيق وغيره"(٢)

وقد جاء في سبب ورود هذه الأحاديث الشريفة التي تحث على الصف الأول ما رواه ابن أبي شيبة "عن مجاهد قال: رأى رسول الله ﷺ في الصف المقدم رقة، فقال: إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول، فازدحم الناس عليه"(٣)

الصورة الرابعة: استغفار الملائكة عليهم السلام للمتسحرين.

روى أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه "قال: قال رسول الله ﷺ: السحور أكله بركة، فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله ﷻ وملائكته يصلون على المتسحرين"(٤)

وروى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما "قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله

---

(١) فتح الباري (٢/ ٢٠٨)

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٤/ ١٥)

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٣٣٣) ح(٣٨١٨) وينظر اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي (ص ٤٤) ح(١٩)، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لبرهان الدين ابن حمزة الحسيني (١/ ١٨٦) ح(٤٨٦)

(٤) مسند أحمد (١٧/ ١٥٠) ح(١١٠٨٦)، (١٧/ ٤٨٥، ٤٨٦) ح(١١٣٩٦)، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم له. وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي (١/ ٦٨٦) ح(٣٦٨٣)، وحسنه لغيره في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٦٢١) ح(١٠٧٠)

وملائكته يصلون على المتسحرين"[1]

قال المناوي في معنى المتسحرين: "أي: الذين يتناولون السَّحور بقصد التقوي به على الصوم؛ لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج، الموجبة لتصفية القلب، وغلبة الروحانية على الجسمانية، الموجبة للقرب من جانب الرب تعالى، فلذلك كان السحور متأكد الندب جدا"[2]

وقال أيضا في معنى صلاة الله تعالى وصلاة الملائكة على المتسحرين: "وصلاة الله عليهم رحمتهم، وصلاة الملائكة استغفارهم لهم، وهذا ترغيب عظيم فيه، كيف؟ وهو زيادة في القوة، وزيادة في إباحة الأكل، وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله أن تؤتى، وزيادة في الحياة، وزيادة في الرفق، وزيادة في اكتساب الطاعة، فكأنه جعل السحور وقتا لزيادة النعمة، ودفعا للنقمة فتدبر"[3]

الصورة الخامسة: دعاء الملائكة عليهم السلام لمن يعود المرضى

روى أحمد وغيره عن "عمرو بن حريث: أنه عاد حسنا وعنده علي[4] فقال علي: يا عمرو: أتعود حسنا وفى النفس ما فيها؟ قال: نعم، إنك لست برب قلبي فتصرفه حيث شئت! فقال: أما إن ذلك لا يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه أي ساعة من النهار كانت حتى يمسي، وأي ساعة من الليل كانت

(١) صحيح ابن حبان (٨/ ٢٤٥، ٢٤٦) ح(٣٤٦٧)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢٨٧) ح(٦٤٣٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٠) في ترجمة (إدريس الخولاني) رقم (٤٢٥)، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان، وحسنه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان(٥/ ٣١٧) ح(٣٤٥٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٢١٢، ٢١٣) ح(١٦٥٤)، (٧/ ١٢٠٥-١٢٠٧) ح(٣٤٠٩)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٧) ح(١٨٤٤)

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/ ٢٧٠)

(٣) المرجع السابق (٤/ ١٣٧)

(٤) هما الحسن وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

حتى يصبح"[1]

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٤٧، ٤٨) ح(٦١٢)، (٢/ ١١٠) ح(٧٠٢)، (٢/ ١٥٠) ح(٧٥٤)، (٢/ ٢٦٥) ح(٩٥٥)، (٢/ ٢٧٧) ح(٩٧٥، ٩٧٦)، ورواه أبو داود في سننه في كتاب الجنائز، باب في فضل العيادة على وضوء (٣/ ١٨٥، ١٨٦) ح(٣٠٩٨-٣١٠٠)، والترمذي في سننه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (٣/ ٢٩٠، ٣٩١) ح(٩٦٩)، وابن ماجه في سننه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا (١/ ٤٦٣، ٤٦٤) ح(١٤٤٢)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الطب، ثواب من عاد مريضا (٧/ ٥١، ٥٢) ح(٧٤٥٢)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٣٥٢) ح(٢٤٩)، والبزار في مسنده (٢/ ٢٢٤، ٢٢٥) ح(٦٢٠)، (٣/ ٢٨، ٢٩) ح(٧٧٧)، وابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٢٤، ٢٢٥) ح(٢٩٥٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٤٩٢) ح(١٢٦٤)، (١/ ٥٠١) ح(١٢٩٣، ١٢٩٤) من طرق عن علي ﷺ مرفوعا وموقوفا، وفي بعضها أن العائد أبو موسى الأشعري ﷺ.

وقال أبو داود: "أسند هذا عن علي، عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح"، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن علي هذا الحديث من غير وجه، منهم من وقفه ولم يرفعه"، وقال الحاكم: "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر، عن ابن أبي ليلى، عن علي ﷺ من حديث شعبة عنهما، وأنا على أصلي في الحكم لراوي الزيادة" ووافقه الذهبي.

وقال ابن عبد البر عنه وقد أورده في الاستذكار (٨/ ٤٢١): "وهذا حديث حسن صحيح ثابت الإسناد شريف المعنى رفيع"

والحديث أورده الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠، ٣١) ح(٤١٤٢) وقال: "رواه أحمد والبزار باختصار، ورجال أحمد ثقات"، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١/ ٤٢٩) ح(٦١٢) (١/ ٤٩٣) ح(٧٥٤)، (٢/ ٢٠) ح(٩٥٥) (٢/ ٢٩) ح(٩٧٥، ٩٧٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط مرة: "صحيح موقوفا، رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن اختلف في وقفه ورفعه، والوقف أصح"، وقال أخرى: "حديث حسن، لكن الصحيح وقفه"، وصحح إسناده على شرط مسلم في تحقيقه لصحيح ابن حبان، وصححه الشيخ الألباني موقوفا ومرفوعا في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٢٧٣، ٢٧٤) ح(٣٠٩٨- ٣١٠٠)، وصحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٦) ح(١١٩١- ١٤٦٤)، وفي التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان

والصلاة من الملائكة الاستغفار والدعاء كما سبق، ومما يدل على ذلك أنها جاءت في بعض روايات الحديث بلفظ الاستغفار(١)

وقال المناوي: ""وذكر السبعين ألف يحتمل أن المراد به التكثير جدا كما في نظائره، والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى له"(٢)

وإذا تقرر ثبوت هذا الحديث الشريف فلا عبرة بإنكار الشيخ العثيمين لاستغفار الملائكة لعائدي المرضى؛ لضعف الحديث(٣) والله أعلم.

الصورة السادسة: استغفار الملائكة عليهم السلام لمعلمي الناس الخير.

روى الترمذي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، "قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير"(٤)

(٥/ ٦، ٧) ح(٢٩٤٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٣٥٣، ٣٥٥) ح(١٣٦٧)

(١) كما في رواية أحمد (٢/ ٢٧٧) ح(٩٧٥، ٩٧٦)، وأبي داود (٣/ ١٨٥) ح(٣٠٩٨)، والحاكم (١/ ٤٩٢) ح(١٢٦٤)

(٢) فيض القدير (٥/ ٤٨١)

(٣) قال الشيخ العثيمين عند شرح هذا الحديث: "وأما استغفار الملائكة له ففيه نظر؛ لأن من قواعد الحديث الضعيف عند العلماء كثرة الثواب في عمل يسير جدا(٣) ولكننا نقول إنه مادام قد ثبت أصل مشروعية عيادة المريض، فإن ذكر الفضائل- إذا لم يكن الضعف شديدا- مما يساعد على فعل ما رغب فيه، وينشط الإنسان ويرجو الإنسان ثواب ذلك، إن كان هذا الحديث ثابتا عن النبي ﷺ حصل للإنسان ما دل عليه، وإن لم يكن ثابتا فإنه لا يزيده إلا رغبة في الخير، وعلى كل حال فهو يدل على فضيلة عيادة المريض، وأنه إذا كان في الصباح فله هذا الأجر، وإذا كان في المساء فله هذا الأجر" [شرح رياض الصالحين (٤/ ٤٧٢)]

(٤) سنن الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٥٠) ح(٢٦٨٥) وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وروى الجزء الثاني منه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣٤) ح(٧٩١١، ٧٩١٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٧٤) ح(١٨٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٧٢) ح(٢٦٨٥)،

قال أبو عمر ابن عبد البر عقب روايته للحديث: "الصلاة هاهنا الدعاء والاستغفار، وهو بمعنى قول: "الملائكة تضع أجنحتها"[1] أي: تدعو. والله أعلم"[2]

وقال الطيبي: "وقوله: (إن الله وملائكته) جملة مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد، وأن نفع العابد مقصور على نفسه، ونفع العالم متجاوز إلى الخلائق، حتى النملة، وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[3] استشهاد لبيان علة الفضل، لأن العالم الحقيقي أعرف بالله وبجلاله وكبرياء شأنه من العابد الذي غلبت عبادته على علمه، فيكون العالم أتقى منه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[4] وفي الحديث: "وأرجو أن أكون أتقاكم لله وأعلمكم به"[5] وأما

وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٢/ ٧٧٦) ح(٤٢١٣)، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد (٣٦/ ٤٧) تحت ح(٢١٧١٥): "وإسناده محتمل للتحسين"

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٠/ ٩) ح(١٨٠٨٩)، (٣٠/ ٢٣) ح(١٨٠٩٨)، والدارمي في مسنده المعروف بسنن الدارمي (١/ ٣٧٠) ح(٣٦٩)، وابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان (٤/ ١٤٧، ١٤٨) ح(١٣١٩)، ولفظ أحمد: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما طلب"، وقد صححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣/ ٣٤، ٣٥) ح(١٣١٦)، وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه في تحقيقهم لمسند أحمد، وصحيح ابن حبان، وحسن إسناده أيضا الشيخ حسين سليم أسد الداراني في تحقيقه لمسند الدارمي.

وذكر السندي في معنى وضع الملائكة أجنحتها أقوالا أخرى فقال: "قوله: (لتضع أجنحتها): يحتمل أن يكون على حقيقته، وإن لم يشاهد، أي: تضعها وطاءً له إذا مشى، أو تكف أجنحتها عن الطيران، وتنزل لسماع العلم، وأن يكون مجازا عن التواضع؛ تعظيما لحقه، وتوقيرا للعلم" [حاشية مسند الإمام أحمد ١٠/ ٤٩٠ ح(٧٨١٧)]

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٧٤)

(٣) سورة فاطر: الآية (٢٨)

(٤) سورة الحُجُرات: الآية (١٣)

(٥) رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ: أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: سل هذه، لأم سلمة، فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له رسول الله ﷺ: أما

عطف أهل السماوات على الملائكة فتخصيص للملائكة بحملة العرش وسكان أمكنتها من السماوات والأرض من الملائكة المقربين. . . وفي (يصلون) تغليب للعقلاء على غيرهم واشتراك، فإن الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الغير الدعاء وطلب الخير، وذكر النملة وتخصيصها مشعر بأن صلاتها لحصول البركة النازلة من السماء، فإن دأب النملة القنية وادخار القوت في جحرها، ثم التدرج منها إلى الحيتان، وإعادة كلمة الغاية للترقي"(١)

وقال الملا علي القاري في معنى الخير: "قيل: أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل، ولم يطلق المعلم؛ ليعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصل إلى الخير"(٢)

وقال المناوي: "وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع أنواع الحيوان، على طريقة الرحمن الرحيم. . . والصلاة من الله بمعنى الرحمة، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الأخرى(٣) ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعاء له إلى القيامة، ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته، وأنه لَيُتَنافس في دعوة رجل صالح، فكيف بدعاء الملأ الأعلى، وأما إلهام الحيوانات الاستغفار له فقيل: لأنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم، والعلماء هم المبينون ما يحل منها وما يحرم، ويوصون بالإحسان إليها، ودفع الضر عنها، حتى بإحسان القتلة والنهي عن المثلة، فاستغفارهم له شكر لذلك النعمة، وذلك في حق البشر آكد؛ لأن احتياجهم إلى العلم أشد، وعود فوائده عليهم

والله، إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له" [صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (٢/ ٧٧٩) ح(١١٠٨)]

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢/ ٦٧٥، ٦٧٦

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٤٧٢، ٤٧٣)

(٣) هي الروايات التي فيها التصريح باستغفار الملائكة للمؤمنين، وقد سبق الإشارة إلى بعضها، وكما في رواية تمام لهذا الحديث بلفظ: "فضل العالم على الجاهل كفضلي على أدناكم، وإن أهل السماء وأهل الأرض حتى الحوت في البحر ليستغفروا لطالب العلم" [الفوائد لتمام بن محمد الرازي (٢/ ٩٨، ٩٩) ح(١٢٤٤)]

أتم"(١)

الصورة السابعة: تأمين الملائكة عليهم السلام على دعاء المؤمنين بعضهم لبعض

لما كان المؤمِن على الدعاء داعيا(٢) لم يقف أمر الملائكة عليهم السلام عند الاستغفار المجرد للمؤمنين، بل تجاوزه إلى تأمينهم على دعاء المؤمنين بعضهم لبعض، كما في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثلٍ"

وفي لفظ له: "من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثلٍ"(٣)

قال ابن كثير عند تفسيره لآيات سورة غافر: "ولما كان هذا من سجايا الملائكة عليهم الصلاة والسلام، كانوا يؤمنون على دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب، كما ثبت في صحيح مسلم. . . " ثم ذكر الحديث(٤)

وروى مسلم أيضا عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله: إن أبا سلمة قد

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤/ ٤٣٢، ٤٣٣)

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة يونس: الآيتان (٨٨، ٨٩)]

قال الطبري: "فإن قال قائل: وكيف نسبت الإجابة إلى اثنين، الدعاء إنما كان من واحد؟ قيل: إن الداعي وإن كان واحدًا، فإن الثاني كان مؤمِّنًا، وهو هارون، فلذلك نسبت الإجابة إليهما، لأن المؤمِّن داعٍ، وكذلك قال أهل التأويل" ثم روى الطبري عن بعض المفسرين من السلف ما يؤيد قوله. [تفسير الطبري (١٥/ ١٨٥)]

(٣) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (٤/ ٢٠٩٤) ح(٢٧٣٢)

(٤) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٠)

مات، قال: قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة، قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه، محمدا ﷺ"

وفي رواية له: "قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله، فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه"(١)

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٢/ ٦٣٣، ٦٣٤) ح (٩١٩)

الخاتمة

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر لله الذي بفضله تتحقق المرادات، ، ، وبعد

فالحمد لله تعالى على إتمام هذه الدراسة التي تدور حول بيان فضل الله تعالى على رسوله ﷺ، وعلى المؤمنين، وهي بعنوان (صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ واستغفارهم للمؤمنين في ضوء القرآن الكريم)

وقد انتهيت من هذه الدراسة إلى ما يلي:

أولا: فضل الله ﷻ على رسوله ﷺ، حيث أخبرنا بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وأن الصلاة منهم عليهم السلام عليه ﷺ تعني الدعاء والاستغفار والتبريك له، أي: الدعاء له بالبركة.

ثانيا: فضل الله ﷻ على عباده المؤمنين، حيث وفق الملائكة عليهم السلام للدعاء والاستغفار لهم، كما يشتغلون بعبادته ﷻ والتسبيح بحمده، إذ لولا قدر المؤمنين عند ربهم ما وفق الملائكة عليهم السلام لذلك.

ثالثا: أن الأخوة في الدين والإيمان أعظم أنواع الأخوة؛ حيث جمعت بين الملائكة عليهم السلام، وهم مخلوقون من نور، وبين المؤمنين من البشر، وهم مخلوقون من طين، في الوقت الذي فرقت فيه الأهواءُ البشرَ، حيث كفر بعضهم بعضا، وهم مخلوقون من مادة واحدة، ولعل هذا ما يفسر لنا تخصيص استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين من أهل الأرض دون جميعهم.

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

فهرس المراجع

فهرس المراجع

- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدر البيضاء ط/١ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما للضياء المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) تحقيق د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط/ دار خضر، بيروت، ط/٣ سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) تحقيق د/ طه بن علي بو سريح، ط/ دار ابن حزم، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي المتوفى سنة (٦٣١هـ) تحقيق/ عبد الرزاق عفيفي، ط/ المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق
- أحوال الرجال للجوزجاني المتوفى سنة (٢٥٩هـ) تحقيق/ عبد العليم عبد العظيم البَستوي، ط/ حديث أكادمي، فيصل آباد، باكستان.
- الاستبشار في بيان أمر النبي ﷺ بالاستغفار في ضوء القرآن الكريم، بحث للمؤلف منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط سنة ٢٠١٠م
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار لأبي عمر ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) تحقيق/ سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي المتوفى سنة (١٣٩٣هـ) ط/ دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- الأعلام للزركلي المتوفى سنة (١٣٩٦هـ) ط/ دار العلم للملايين، بيروت ط/١٥ سنة ٢٠٠٢هـ.
- أمالي ابن الشجري، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/١ سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار المتوفى سنة (٢٩٢هـ) تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله، ط/ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١ سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م وما بعدها.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة (٧٤٥هـ) تحقيق/ صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر، بيروت سنة ١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة الحسني الفاسي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ) تحقيق/ أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط/ الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة سنة ١٤١٩هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧هـ) تحقيق د/ حسين أحمد صالح الباكري، ط/ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط/١ سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لبرهان الدين ابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى سنة (١١٢٠هـ) تحقيق/ سيف الدين الكاتب، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت
- تاريخ الإسلام للإمام شمس الدين الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢ سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي المتوفى سنة (١٣٩٣هـ) ط/ الدار التونسية، تونس سنة ١٩٨٤هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض اليحصبي المتوفى سنة (٥٤٤هـ) تحقيق/ جماعة من المحققين، ط/ مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط/١ من سنة ١٩٦٥إلى ١٩٨٣م.
- الترغيب والترهيب للمنذري المتوفى سنة (٦٥٦هـ) تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية، يروت، ط/١ سنة ١٤١٧هـ
- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة (٧٤١هـ) تحقيق/ د/ عبد الله الخالدي ط/ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ط/ ١ سنة ١٤١٦هـ.
- التعريفات للشريف الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦هـ) تحقيق/ جماعة من العلماء، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان المتوفى سنة (٣٥٤هـ) للشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ترتيب الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي الحنفي المتوفى سنة (٧٣٩هـ) ط/ دار باوزير، جدة، السعودية ط/١ سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- تفسير أبي السعود المتوفي سنة (٩٨٢هـ) المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير البغوي المتوفى سنة (٥١٠هـ) المسمى (معالم التنزيل في تفسير القرآن) تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٠هـ.

- تفسير البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥هـ) المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تحقيق/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١ سنة ١٤١٨هـ.
- تفسير الثعالبي المتوفى سنة (٨٧٥هـ) المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) تحقيق/ الشيخ/ محمد علي معوض، والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١ سنة ١٤١٨هـ.
- تفسير الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧هـ) المسمى (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) تحقيق/ الإمام/ أبي محمد بن عاشور، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- تفسير الخازن المتوفى سنة (٧٤١هـ) المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل) تحقيق/ محمد علي شاهين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤١٥هـ.
- تفسير الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ) المسمى (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/٣ سنة ١٤٢٠هـ.
- تفسير الراغب الأصفهاني المتوفى سنة (٥٠٢هـ) تحقيق/ ودراسة د/ عادل بن علي الشِّدِي، ط/ دار الوطن، الرياض ط/١ سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- تفسير السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥هـ) المسمى (بحر العلوم) تحقيق/ الشيخ/ على محمد معوض وآخرين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- تفسير الشعراوي المتوفى سنة (١٤١٨هـ) ط/ مطابع أخبار اليوم سنة ١٩٩٧م.

- تفسير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ) المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن) تحقيق/ الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م
- تفسير القاسمي المتوفى سنة (١٣٣٢هـ) المسمى (محاسن التأويل) تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلميه، بيروت ط/١ سنة ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين المالكي المتوفى سنة (٣٩٩هـ) تحقيق/ أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، ط/ الفاروق الحديثة، القاهرة ط/١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي المصري الشافعي المتوفى سنة (٦٤٢هـ) تحقيق د/ موسى علي موسى مسعود، د/ أشرف محمد عبد الله القصاص، ط/ دار النشر للجامعات، القاهرة، ط/١ سنة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ) تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع ط/٢ سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة (٣٢٧هـ) تحقيق/ أسعد محمد الطيب، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية ط/٣ سنة ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن لأبي بكر ابن المنذر النيسابوري المتوفى سنة (٣١٩هـ) تحقيق/ د/ سعد بن محمد السعد، ط/ دار المآثر، المدينة النبوية ط/١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

- تفسير القرآن للسمعاني المتوفى سنة (٤٨٩هـ) تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط/ دار الوطن، الرياض ط/١ سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن للعز بن عبد السلام الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء المتوفى سنة (٦٦٠هـ) وهو اختصار لتفسير الماوردي، تحقيق د/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط/ دار ابن حزم، بيروت، ط/١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- تفسير القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ) المسمى (الجامع لأحكام القرآن) تحقيق/ أحمد عبد العليم البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط/ دار الكتب المصرية، القاهرة ط/٢ سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م، وتحقيق/ د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي وشركائه، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- تفسير الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ) المسمى (تأويلات أهل السنة) تحقيق/ د/ مجدي باسلوم، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- تفسير الماوردي المتوفى سنة (٤٥٠هـ) المسمى (النكت والعيون) تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط/ دار الفكر المعاصر، دمشق، ط/٢ سنة ١٤١٨هـ
- تفسير النسفي المتوفى سنة (٧١٠هـ) المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) تحقيق/ يوسف علي بديوي، ط/ دار الكلم الطيب، بيروت ط/١ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- تفسير النيسابوري المتوفى سنة (٨٥٠هـ) المسمى (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) تحقيق/ الشيخ/ زكريا عميرات، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت

ط/١ سنة ١٤١٦هـ.

- التفسير الوسيط للدكتور وهبة الزحيلي، ط/ دار الفكر، دمشق، ط/١ سنة ١٤٢٢هـ
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور/ محمد سيد طنطاوي المتوفى سنة (١٤٣١هـ) ط/ نهضة مصر، الفجالة، القاهرة ط/١ سنة ١٩٩٧/ ١٩٩٨م.
- تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة (٢١١هـ) دراسة وتحقيق د/ محمود محمد عبده، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤١٩هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي البلخى المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق/ عبد الله محمود شحاته، ط/ دار إحياء التراث، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢٣هـ.
- تفسير يحيى بن سلام البصري ثم الإفريقي القيرواني المتوفى سنة (٢٠٠هـ) تحقيق د/ هند شلبي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م
- تلخيص المستدرك للذهبي المتوفسنة (٧٤٨هـ) بهامش المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥هـ) تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/ ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري المصري المتوفى سنة (٥٨٢هـ) تحقيق/ مصطفى حجازي، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/١ سنة ١٩٨٠م.
- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ أبى الحجاج المزى المتوفى سنة (٧٤٢هـ) تحقيق د/ بشار عواد معروف، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ط/ ١ سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري الهروي المتوفى سنة (٣٧٠هـ) تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١ سنة ٢٠٠١م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي القاهري المتوفى سنة (١٠٣١هـ) ط/ مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط/٣ سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر النمري المتوفى سنة (٤٦٣هـ) ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ
- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل للسندي، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط/١ سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى المتوفى سنة (٤٣٠هـ) ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) ط/ دار الفكر، بيروت.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به/ حمدو طمّاس، ط/ دار المعرفة، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفى سنة (١٢٧٠هـ) تحقيق/ علي عبد الباري عطية، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، ط/ دار الكتاب

العربي، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٢هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم المتوفى سنة (٧٥١هـ) ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط/٢٧ سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- الزاهر إلى معاني كلام الناس لأبي بكر الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨هـ) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١ سنة ١٤١٢هـ =١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني الموصلي المتوفى سنة (٣٩٢هـ) ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي المتوفى سنة (٩٧٧هـ) ط/ مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة سنة ١٢٨٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض، ط/١ سنة ١٤١٥/ ١٤١٦هـ = ١٩٩٥/ ١٩٩٦م
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للشيخ/ الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ دار المعارف، الرياض ط/١ سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجة القزويني المتوفى سنة (٢٧٣هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء الكتب العربية، وبتحقيق الشيخ/ شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط/ دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/١ سنة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م
- سنن الترمذي (أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي) المتوفى سنة (٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق/ أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي،

وإبراهيم عطوة عوض، ط/ البابي الحلبي، مصر، ط/٢ سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

- السنن الكبرى للنسائي (أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) المتوفى سنة (٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه/ حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه/ شعيب الأرناؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١ سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- سنن النسائي (المجتبى من السنن أو السنن الصغرى للنسائي) المتوفى سنة (٣٠٣هـ) تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ط/٢ سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) تحقيق الشيخ/ شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ط/٣ سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي المتوفى سنة (٧٤٣هـ) تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض ط/١ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل للأعلم الشنتمري، تحقيق د/ حنا نصر الحتي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١ سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م
- شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة (١٤٢١هـ) ط/ دار الوطن للنشر، الرياض، ط/١ سنة ١٤٢٦هـ
- شرح سنن ابن ماجه القزويني لأبي الحسن السندي المتوفى سنة (١١٣٨هـ) ط/ دار الجيل، بيروت.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال المتوفى سنة (٤٤٩هـ) تحقيق/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط/ مكتبة الرشد، الرياض، السعودية ط/٢ سنة

١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤ سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، ط/ دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤ سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (الأمير علاء الدين على ابن بلبان الفارسى) المتوفى سنة (٧٣٩هـ) حققه الشيخ/ شعيب الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ط/٢ سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة المتوفى سنة (٣١١هـ) تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، ط/ المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- صحيح البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري) المتوفى سنة (٢٥٦هـ) المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/ دار طوق النجاة (مصورة عن الطبعة السلطانية بإضافة ترقيم الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي) ط/١ سنة ١٤٢٢هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب للمنذري للشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض، ط/١ سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م
- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للسيوطي للشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ المكتب الإسلامي، ط/٣ سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م
- صحيح سنن ابن ماجة للشيخ/ محمد ناصر الدين الألبانى المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض ط/١ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

- صحيح سنن أبى داود للشيخ/ محمد ناصر الدين الألبانى المتوفى سنة (١٤٢هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض ط/١ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- صحيح سنن الترمذى للشيخ/ محمد ناصر الدين الألبانى المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض ط/١ سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- صحيح سنن النسائي للشيخ/ محمد ناصر الدين الألبانى المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) ط/ مكتبة المعارف، الرياض ط/١ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- صحيح مسلم (أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) المتوفى سنة (٢٦١هـ) المسمى (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح مسلم بشرح النووي المسمى (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/٢ سنة ١٣٩٢هـ.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨هـ) عني بنشره وصححه/ السيد عزت العطار الحسيني، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢ سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م
- طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ) وأكمل الشرح ابنه أبو زرعة ولي الدين أحمد ابن العراقي المتوفى سنة (٨٢٦هـ) ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٠هـ) تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ط/ دار ومكتبة الهلال.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٧٩م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي المتوفى سنة (٧٩٥هـ) تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ودار الحرمين، القاهرة، ط/١ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي البخاري المتوفى سنة (١٣٠٧هـ) عني بطبعه وقدم له وراجعه/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط/ المكتبة العصرية، صَيدَا، بيروت سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني اليمني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) ط/ دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، وبيروت ط/١ سنة ١٤١٤هـ.
- الفوائد لتمام بن محمد الرازي المتوفى سنة (٤١٤هـ) تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة الرشد، الرياض، ط/١ سنة ١٤١٢هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري المتوفى سنة (١٠٣١هـ) ط/ المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط/١ سنة ١٣٥٦هـ
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن عثمان ابن أبي شيبة المتوفى سنة (٢٣٥هـ) تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد، الرياض، ط/١ سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

للزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ) ط/ دار الكتاب العربي، بيروت ط/٣ سنة ١٤٠٧هـ.

- لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الإفريقي) المتوفى سنة (٧١١هـ) ط/ دار صادر، بيروت ط/٣ سنة ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/٢ سنة ١٣٩٠هـ =١٩٧١م.
- اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) ط/ دار الفكر، بيروت، ط/١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧هـ) تحقيق/ حسام الدين القدسي، ط/ مكتبة القدسي، القاهرة سنة ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي المتوفى سنة (٥٤٢هـ) تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، وط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط/٢ سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المتوفى سنة (٤٥٨هـ) تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- المختصر النصحيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح للمهلب بن أبي صفرة المتوفى سنة (٤٣٥هـ) تحقيق د/ أحمد بن فارس السلوم، ط/ دار التوحيد، ودار أهل السنة، الرياض، ط/١ سنة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد المباركفوري المتوفى سنة (١٤١٤هـ) ط/ إدارة

البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بنارس، الهند، ط/٣ سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري الهروي المتوفى سنة (١٠١٤هـ) ط/ دار الفكر، بيروت ط/١ سنة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع المتوفى سنة (٤٠٥هـ) تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/ ١٤١١هـ = ١٩٩٠م، ط/ دار الحرمين بالقاهرة بتحقيق الشيخ/ مقبل بن هادي الوادعي.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ) جمعه ورتبه/ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم المتوفى سنة (١٤٢١هـ) ط/١ سنة ١٤١٨هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ) تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، وأكملها د/ حمزة أحمد الزين، ط/ دار الحديث، القاهرة ط/١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م، وتحقيق الشيخ/ شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت ط/١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) (أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي التميمي السمرقندي) المتوفى سنة (٢٥٥هـ) تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني، ط/ دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط/١ سنة ١٤١٢هـ = ٢٠٠٠م.
- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي المتوفى سنة (٧٤١هـ) تحقيق/ الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣ سنة ١٩٨٥م.
- مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحماني المباركفوري المتوفى سنة (١٤١٤هـ) ط/ إدارة

البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، ط/٣ سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي المتوفى سنة (٨٤٠هـ) تحقيق/ محمد المنتقى الكشناوي، ط/ دار العربية، بيروت ط/٢ سنة ١٤٠٣هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي المتوفى نحو سنة (٧٧٠هـ) ط/ المكتبة العلمية، بيروت.
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ) تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط/ دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر ط/١.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى سنة (٣١١هـ) تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، ط/ عالم الكتب، بيروت ط/١ سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- المعجم الأوسط للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى المتوفى سنة (٣٦٠هـ) تحقيق/ أبى معاذ طارق بن معوض الله بن محمد، وأبى الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى، ط/ دار الحرمين، القاهرة سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير للطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ) تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الدمشق المتوفى سنة (١٤٠٨هـ) ط/ مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفى سنة (٣٩٥هـ) تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط/ دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى سنة (٥٠٢هـ) تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، ط/ دار القلم، والدار الشامية، دمشق، وبيروت ط/١ سنة ١٤١٢هـ.
- المفضليات للمفضل بن محمد الضبي المتوفى نحو سنة (١٦٨هـ) تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط/ دار المعارف، القاهرة، ط/٦
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ) تحقيق/ محمد عثمان الخشت، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١ سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) عنى بتصحيحه/ هلموت ريتر، ط/ دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) ط/٣ سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨هـ) ط/ مؤسسة الحلبي
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ دار المعرفة، بيروت ط/١ سنة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م.
- النبوات لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة (٧٢٨هـ) تحقيق/ عبد العزيز بن صالح الطويان، ط/ أضواء السلف، الرياض، ط/١ سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٨٥هـ) ط/ دار الكتاب الإسلامى، القاهرة ط/٢ سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية، وهو شرح لكتاب الإتحافات

السنية بالأحاديث القدسية لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة (١٠٣١هـ) والشارح هو محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى المتوفى سنة (١٣٦٧هـ) تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، وطالب عواد، ط/ دار ابن كثير، دمشق، بيروت

- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزرى المتوفى سنة (٦٠٦هـ) تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، ط/ المكتبة العلمية، بيروت سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب المتوفى سنة (٤٣٧هـ) حقق في مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د/ الشاهد البوشيخي، ط/ مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة ط/١ سنة ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة (٤٦٨هـ) تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، ط/ دار القلم، دمشق، والدار الشامية، وبيروت، ط/١ سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة (٤٦٨هـ) تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٢٦
مبحث تمهيدي	٤٢٩
المطلب الأول: تعريف الاستغفار	٤٣٠
المطلب الثاني: بيان فضل الله تعالى على النبي ﷺ بصلاة الملائكة عليهم السلام عليه ﷺ، وبيان فضله تعالى على المؤمنين بسبب استغفار الملائكة عليهم السلام لهم	٤٣٥
المبحث الأول: صلاة الملائكة عليهم السلام على النبي ﷺ	٤٤٤
المبحث الثاني: استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين، وصوره	٤٥٢
المطلب الأول: استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين	٤٥٣
المطلب الثاني: من صور استغفار الملائكة عليهم السلام للمؤمنين	٤٦٦
الخاتمة	٤٨٢
الفهارس	٤٨٤
فهرس المراجع	٤٨٥
فهرس الموضوعات	٥١٥